المثل الأفلاطونية

قراءة جديدة لمحاورة بارمنيدس

الجزء الأول

تأليف د. هانى محمد رشاد بخيت

كلية الآداب – جامعة القاهرة

فرع الخرطوم

مقدمة البحث :

هذه الدراسة هى الثالثة فى سلسلة من الدراسات عن المنهج والحدس فى محاورات أفلاطون ، وقد بدأت هذه الدراسات بمحاوره فيدون (١) حيث وضع أفلاطون قواعد المنهج الأساسية وهى :

وضع فرض من الفروض موضع الفحص ، اختبار هذا الفرض عن طريق النتائج المترتبة عليه ، إذا كانت النتائج متناقضة يسقط الفرض ويتم اختيار فرض جديد موضع الفحص ويشترط أفلاطون أن يكون أعلى من الفرض الأول ، يستمر النقاش حتى يتم الوصول إلى فرض يلقى قبول ورضا المتناقشين .

وفى محاوره الجمهورية (٢) لم يعد قبول الفرض أو الموافقة على الفرض هى الحل النهائى ولكن لابد للمناقشة أن تصل إلى رؤية مثال الخير وهو الهدف النهائى للمعرفة ، وأصبح مثال الخير هو النهاية الموضوعية والمقياس الحقيقى على أن المناقشة قد وصلت إلى

---

(١) أنظر بحثنا : المنهج والحدس فى محاوره فيدون ، صحيفة دار العلوم ص ١٨٩ – ٢٢٢ العدد ١٣ ، جماعة دار العلوم ، جامعة القاهرة – يونيو ٩٩ .

(٢) أنظر بحثنا : المنهج والحدس فى محاوره الجمهورية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، العدد الثالث ، ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ ص١ / ٥٦ .

نهايتها الصحيحة حيث أن الجدل هو المناقشة التى تستهدف الحقيقة عبر حوار منظم يقوم على أساس قدره العقل الإنسانى على التوصل إلى حقيقة الأشياء وفى النهاية رؤية مثال الخير قمة الوجود ونهاية المعرفة .

وفى هذه الدراسة الثالثة نتعرض للمنهج فى محاورة بارمنيدس – الجزء الأول – حيث يظهر سقراط وهو صغير السن يتقابل مع بارمنيدس الايلى وقد تعدى مرحلة الشيخوخة وتلميذه زينون الايلى الذى يقوم بالدفاع عن أستاذه القائل بالوحدة ضد خصومه القائلين بالكثره ولذا يناقش فى مقالته الفرض القائل . إذا وجدت الكثرة – فماذا يحدث ، ويوضح زينون الصعوبات الموجودة فى قبول فرض الكثرة ونقده لخصوم أستاذه .

ويُقدم سقراط نظرية المثل باعتبارها تضع حلا للصعوبات الموجودة فى قبول فرض الكثرة وخاصة وأن الشئ فى هذه الحالة قد يحتمل محمولات متناقضة ونظرية المثل الأفلاطونية تضع حلا كذلك أنه إذا كان الشئ الواحد من الكثرة الواقعية يشارك فى أكثر من مثال ففى الإمكان أن يحوز محمولات متناقضه .

ويقوم بارمنيدس بوضع فرض المثل هذا موضع الفحص والاختبار فى محاولة للإجابة عن بعض التساؤلات التى يعتقد أن سقراط لم يستطع الإجابة عليها لأنه لم يفحص جيدا
هذه النظرية قبل تقديمها فيتساءل عن النطاق الممتد للمثل ؟ ما هى طبيعة العلاقة بين المثل والأشياء وهى ما أطلق عليه المشاركة .

وكذلك إمكانية معرفة عالم المثل ؟ وبارمنيدس يضع هذه التساؤلات فى مناقشات ست ، ويكشف عن الصعوبات الموجودة فى قبول المثل وانه إن لم يوجد تعليل عقلى مقبول لعلاقة المشاركة بين المثال والأشياء فيه فإن النظرية تصبح مهددة فى واحد من الأسس التى تقوم عليها وخاصة وأن إنعزال المثل فى عالم بذاتها منفصل عن الأشياء يجعل أو يكاد يجعل معرفة المثل مستحيله الأمر الذى يهدد وجود عالم المثل نفسه.

ويعود بارمنيدس فى نهاية هذا الجزء من المحاورة ليؤكد انه بالرغم من الصعوبات الموجودة فى قبول عالم المثل إلا أنه لابد من وجوده لأن عدم وجود المثل معناه تحطيم العلم . وانهيار قيمة وجدل .

وسوف نتعرض لهذه المناقشات فى هذا البحث فى محاولة لتوضيح موقف زينون الايلى وأستاذه بارمنيدس ، وكذلك نظرية المثل والصعوبات التى يشير إليها بارمنيدس فى هذه النظرية ولماذا لم يستطع سقراط مواجهة هذه الصعوبات التى يكشف عنها بارمنيدس . ونحن نحاول التعرض لبعض الأسئلة التى قوص بها المناقشات ومنها.

لماذا يضع أفلاطون نقدا لنظرية المثل على لسان بارمنيدس ؟ هل كان أفلاطون يمر بمرحلة شك فى الرؤية التى وضعها فى فيدون وأكد عليها فى الجمهورية وظل مؤمنا بها حتى نهاية حياته أم لا ؟؟ وفى النهاية نستخلص النتائج المترتبة على مناقشة مثل هذه التساؤلات .

والله الموفق ،،،

مضمون مقاله زينون الإيلى :

تبدأ محاوره بارمنيدس (١) بطلب سقراط ان يعيد زينون (١)

---

(١) يُعد بارمنيدس هو المؤسس للمدرسة الإيلية والاتجاه السائد فى فلسفة بارمنيدس يوضح منذ البداية انه ممن تأثروا كل التأثر بالأسرار الدينية واشهرها عند اليونان الأسرار الأورفية ، ويعتبر بارمنيدس الإيلى أهم شخصية استمد منها افلاطون إتجاهه التأملى والميتافيزيقى بل أول فيلسوف أثار مشكلة المعرفة على أساس التميز بين الحقيقة والمظهر فى الوجود ، فعامه الناس من غير المرتادين للأسرار هم الذين يكتفون بالظن فى حين أن المرتادين الذين يصلون إلى لب الحقيقة هم القادرون على فهم النفس أو الجوهر وهو وجود ثابت خالد وليس كما تصوره الفيثاغوريون نقاطا تحدد فراغا لانهائيا .

أما عن مذهب بارمنيدس فى الوجود فقد أقامة على أساس منطقى عقلى صرف لا يعتمد على ايه خبرة حسيه ، واستدل على صفاته على النحو الذى يذكره فى قصيدته ، وقد استخدم بارمنيدس المنطق العقلى فى فقد كل المذاهب الكوزمولوجية السابقة عليه فى القرن السادس ق . م إذا عرُض على افتراضها وحده اولى او زوج من الأضرار الأولية اشتقت منها جميع الكائنات المتعدده .. وانتهى بارمنيدس إلى القول بأن الوجود الواحد لا ينقسم لأنه كل متجانس ولا يوجد هنا أو هناك شئ يمكن أن يمنعه من التماسك ، وليس الوجود فى مكان أكثر أو أقل منه فى مكان آخر بل كل شئ مملوء بالوجود فهو فى كل مكان متصل لأن الوجود متماسك بما هو موجود وانتهى بارمنيدس إلى أن تصور فكره الطبيعة قد تخلى عن مكانه إلى فكره الوجود وصار على حد قول أرسطو أول معارض المذاهب الطبيعية لأن فى الطبيعة تعددا .

ألا يلى ما كان
يقرأه فى مقالة كتبها ضد خصوم أستاذه بارمنيدس ونفهم من خلال

انظر : أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية « تاريخها ومشكلاتها » القاهرة ، دار المعارف ، طبعه معدله ، ١٩٨٨ ص٨٧ - ٩٧ .

(١) زينون الإيلى هو تلميذ بارمنيدس الإيلى يصغر عنه بخمس وعشرين عاما كما يظهر من المحاوره ويُنسب له كتاب عنوانه معارضة الفلاسفة . ويعنى بالفلاسفة الفيثاغوريين وهم أول من استعمل اللفظة للإشارة الى أنفسهم .. ويرجع الفضل الأول إلى زينون فى الدفاع عن فلسفة بارمنيدس وتقنين حجج المعارضين .. ولما كانت حججه تبدأ بمسلمه تعرف عند الناس بأنها صحيحه فقد اعتبره أرسطو مخترع الجدل لأنه اهتم ببيان الأضداد والمتناقضات فى ما يبدو للناس متسقا وقد سماه أفلاطون بفارس الإيليه والواقع أن الجدل عنده كان يتلخص فى اختياره للقضيه التى يسلم بها الخصم ثم يستنتج منها نتيجتين متناقضتين فإن كان بارمنيدس قد انتهى الى نظريات تناقض شهاده الحواس فإن مهمه زينون لم تعد تتلخص فى مجرد اثبات نظرية بارمنيدس بل فى بيان ما تنطوى عليه نظريات الخصوم من تناقض ويتفق معظم المؤرخين على أن معارضه زينون كانت موجهه إلى اولئك الذين كانوا يقولون بأن الأشياء كثره . ومعنى الكثره هنا قد يُـفسـر اما على انها كثره محسوسة ، ولكن الكثرة قد تعنى أيضا الافتراض العلمى الذى يفسر الجسم المحسوس بأنه مكون من عدد من الوحدات او النقاط التى تحدد الفراغ ، وقد أخذ الفيثاغوريون بهذا التفسير ، وكان زينون أعظم
معارض للفلسفة الفيثاغورية وهى الفلسفة التى حظيت بالمكانه الأولى فى ايطاليا الجنوبيه موطن بارمنيدس وزينون .

طلب سقراط أن الفرض (١) الذى طرحه زينون بأن الكثره إذا كانت موجودة فان الأشياء نتيجة لذلك ستكون متشابهة وغير متشابهة .

ويقدم سقراط إجابته على حديث زينون بأن ذلك مستحيل ويأتى ضد ما يعتقد فيه العامة من الناس من جهة ، ويتناقض مع المنطق من جهة أخرى لأن الأشياء المتشابهة لا يمكن أن تكون غير متشابهة والعكس صحيح وهو ما يقوله زينون الايلى فى طرحه لفرض الكثره (٢) .

ويدافع زينون عن مقالته بأنها لا تتضمن أى اشاره بالسخرية من معتقدات العامة (٣) ولكنها وضعت ضد الذين سخروا من بارمنيدس عندما قال أن ما يوجد هو الواحد There is a one .

---

(١) الجدير بالذكر أن كورنفورد يذكر كلمة الفرض فى ترجمته وكذلك ريتشارد روبنون يقدم تفسيرا للمحاورة تحت عنوان الفروض فى محاوره بارمنيدس .
أنظر :

F.M. Cornford : Plato and Parmindes , Parmindes Way of and a rumning comment ary., kegan paul, london, 1939, P 70

أنظر :

larendon press, 1953 P. 223.

(٢) Plato : Parm 1270 - 128 .

(٣) Plato : Parm 128D - E .

وأنه يحاول فى هذه المقالة أن يوضح أن هذا الفرض – إذا وجدت الكثره – يؤدى الى نتائج سلبية أكثر مما تؤدى آليه النتائج المترتبة على الفرض السابق – فرض أستاذه بارمنيدس.

اذن ما يتحدث عنه زينون فى مقالته هو فرض وجود الكثره – إذا وجدت الكثره – وهذه القضية يقرها زينون فى مقالته وينتهى منها انه إذا كانت الكثره موجودة فان كل شئ يمكن ان يحوز صفات تتناقض فى أن واحد ، وهكذا تصبح الأشياء متشابهة وغير متشابهة صغيرة وكبيرة فى آن واحد .. وهكذا فالجدل من شأنه كما يفهم سقراط أن يدعم ويدافع عن فلسفة أستاذه بارمنيدس (١) ولكن بطريقة مختلفة فإذا كان فرض بارمنيدس أن الواحد موجود فإن زينون تلميذ بارمنيدس يضع فرض الخصوم باعتباره صحيحا ويستنتج منه نتائج متناقضة مما يؤدى الى جعل هذا الفرض مستحيل وهو الفرض القائل إذا وجدت الكثره .

نظرية المثل الأفلاطونية :

ويُقدم سقراط ردا على مناقشات زينون بأنه إذا استطاع ان يميز الأشياء فى ذاتها عن الأشياء التى تكتسب صفات هذه الأشياء فى ذاتها فانه قد يصبح من اليسير معرفة لماذا تكون الأشياء متشابهة وغير متشابهة .

ويقول

---

(١) Plato : Parm 128D - C .

إذا استطاع تميز المثل المتشابه فى ذاته وعدم التشابه فى ذاته عن الأشياء الكثيرة المتشابهة وغير المتشابهة على أساس أنها تشارك فى هذه المثل . فقد يكون هناك أسباب كثيرة لماذا تكون التى تعرف بأنها متشابهة متشابهة ولماذا ينبغى ألا تكون متشابهة – ولن تكون هناك أسباب لماذا لا تكون الأشياء الواقعية مثلى أنا وأنت يجب أن تشارك فى كلا المثالين ولذا تحوز كلا من الخواص المتناقضة فى نفس الوقت (١) .

وحديث سقراط يشير الى ثلاثة أشياء :

أولاً : المثل فى ذاتها – الأشياء فى ذاتها .

ثانياً : الأشياء الواقعية التى يمكن ان تشارك فى مثل متناقضة

ثالثاً : العلاقة بين الأشياء فى ذاتها والأشياء الواقعية .

وسقراط يؤكد :

أ- ان الأشياء الواقعية قد تحوز خواص متناقضة إذا شاركت فى مثالين متناقضين إذا ما تم تعريف الشئ ببساطه أنه متشابه أو واحد وليس له خواص على الإطلاق فانه لا يمكن ان يحوز خواص متناقضة (٢) .

يُقدم سَقراط – كما يلاحظ هنا – نظرية المثل بمثابة الحل

---

(١) Plato : Parm 128E - 129 C.

(٢) Plato : Parm 128E - 129 C.

لوجود الكثرة الذى ترفضه براهين زينون الإيلى . (١) فهو يفترض وجود المحسوسات والكثرة وان المثل أيضا موجودة والكثرة تشارك فيها ، فالمثل كمثال التشابه وعدم التشابه ، ومثال الجمال فى ذاته ، والكبر فى ذاته ، والمتساوى فى ذاته وغير المتساوى فى ذاته مثل موجودة وتشارك الكثرة من الأشياء الواقعية فى هذه المثل مما يجعل فى الإمكان أن يوصف الشئ بخاصيتين متناقضتين فى آن واحد.

ويتفق كلا من كونفورد ورو وبنسون وهما من أشهر من تصدى لقضية المنهج عند أفلاطون فى أن نظرية المثل التى عرضت فى بارمنيدس هى نظرية المثل التى وضعت فى محاورات المرحلة المتوسطة عند أفلاطون (٢) .

يقول سقراط

أخبرنى ألا تعرف أنه يوجد بذاته ، مثال لا تشابه وأيضا مثال مضاد - عدم التشابه - فى ذاته ، وأن هذان المثالان فأنا وأنت وكل الأشياء التى تتحدث عنها باعتبارها كثره تشارك فى هذه المثل ؟؟؟ وأيضا فالأشياء التى تشارك فى التشابه تصح متشابهة فى هذا الإطار وطالما أنها تظل تشارك فى هذا المثال .. وهذه الأشياء التى تصير مشاركة فى عدم التشابه تصير غير متشابهة . بينما التى تشابه فى كلا المثالين تصح على غرار المثالين ، وحتى لو صارت كل الأشياء تشارك فى كلا

---

(١) وأنظر : F. M. Cornford : plato and parmindes, P. 70 - 71 .

(٢) انظر : F.M. Comford : plato and parmindes, P. 70

وكذلك . Richard Robinson : plato s Earlier Dialectic, P. 229 - 230

الاثنين . وهما متضادان كما يلاحظ ، وبمشاركتها فى كلا المثالين فهى فى نفس الوقت متشابهة وغير متشابهة كل منها للآخر فى هو الذى يثير الدهشة فى ذلك ؟؟؟ (١) .

يُلاحظ أن سقراط عندما وضع النظرية لأول مره فى فيدون قد تحدث عن وجود المثل وكذلك وجود الأشياء المحسوسة (٢) ، وأن العلاقة بين المثل والأشياء المحسوسة علاقة عليه لأنه بسبب الجمال تصبح الأشياء جميلة إذن العلة تعبر عن نفسها فى صورة

---

(١) Plato : parm . 128 E - 129 c .

فى محاوره فيدون وضع افلاطون نظرية المثل لأول مره وهو يضع مقترحات هى :

أ- وجود المثل : وجود الجمال فى ذاته ، الخير فى ذاته ، العداله ، الطول وهكذا بقية المثل .

ب- العلاقة بين هذه المثل مع الأشياء الجزئية التى تحمل أسمائها وهذه المقدمة وضعت بطريقتين :

أ- إذا كان هناك شئ آخر جميل بجانب الجميل فى ذاته فانه كذلك لأنه يشارك فى هذا الجمال .

ب- ان ما يجعل الشئ جميلا ، لا شئ سوى حضور هذا الجمال الآخر ، أو المشاركه فيه ، أو أن ما كان فهو ما يصير هناك لأنى أقف عن تأكيد ذلك ، ولكن أؤكد فقط أنه بسبب الجمال فإن كل شئ من الأشياء الجميلة تكون جميلة .

أنظر : Plato : Phaedo 100 B. 100 C, 100 D .

(٢) انظر بحثنا للحصول على درجة الدكتوراه : الوجود واللاوجود فى جدل افلاطون - جامعة القاهرة ، ١٩٩١، ص٧٦ - ١١٤ .

المشاركة .

ويخبرنا سقراط فى فيدون أن شخصا مثل سيمياس (١) يحوز خاصيتين متناقضتين فى نفس الوقت الطول إذا قورن بالقصر عند سقراط ، والقصر إذا قورن بالطول عند فيدون .. وهذه هى النقطة التى وضعها سقراط فى بارمنيدس ضد تأكيد زينون الإيلى من أن نفس الأشياء لا يمكن أن تحوز خواص متناقضة .. لكننا مع سقراط فى فيدون نجد أن مشاركة الشئ فى مثالين متناقضين تسمح بأن يحوز خواص متناقضة فى آن واحد .

ان النظرية التى يقدمها سقراط ضد افتراض زينون من أن نفس الشئ لا يمكن أن يحوز خواص متناقضة هى أنه إذا كانت الأشياء المقصودة فى القضية هى الأشياء الواقعية المحسوسة فإن سقراط يؤكد ببساطة باعتبارها حقيقة واضحة . ، أن نفس الشخص يمكن إذا قورن بأشخاص مختلفين أن يكون طويلا وقصيرا فى آن واحد وأيضا فهو قد يكون شخص واحد ويتكون من أعضاء كثيرة ، وهذا يعنى أن شئ واحد واقعى يمكن أن يحوز خاصيتين متناقضتين فى آن واحد بسبب مشاركته فى مثالين متناقضين ، وليس هناك بالضرورة تناقض فى ذلك (٢) .

كذلك يلاحظ أن أول إشارة لانفصال المثل عن الأشياء توجد

---

(١) افلاطون : فيدون ١٠٢ - جـ ترجمة عزت قرنى ص٢٤٩ .

(٢) Plato : Parm 129 C .

فى محاوره فيدون أيضا ، ويظهر فى وجود مستقل للروح الواعية والمدركة بعيدا عن الجسد والأعضاء الحسيه قبل الميلاد ، وهى النتيجة التى رآها أعضاء المناقشة جميعهم باعتبارها واضحة ومقنعة ، وهكذا نبرهن على أن المثل موجودة ــ فإذا كانت الروح غير المجسدة تعرف الحقيقة والواقع فان موضوعات معرفتها لابد أن توجد منعزلة مستقلة عن الأشياء الحسيه لأن مثل هذه المعرفة لا يمكن أن تحدث من خلال الحواس (١) .

وهكذا فإن نظرية التذكر والوجود المستقل للروح قبل الميلاد وكذلك الوجود المستقل للمثل عن الأشياء الحسيه كلاهما يأتى معا ، ويكاد الجزء الأول من فيدون قد وضع ليؤدى بالقارئ إلى هذه النتيجة (٢) .

---

(١) F.M. Cornford : Plato and parmindes, op. cit, P. 74 - 75

(٢) يقول سقراط فى فيدون :

ألا نعتبر الموت شئ ما ؟؟

وهل هو شئ آخر غير انفصال النفس عن الجسد .

واليست حالة الموت هى أن يكون الجسد بمفرده ومنفصلا عن النفس وقائما بذاته ، وأن تكون النفس من جهه أخرى بمفردها منفصله عن الجسد وقائمة بذاتها ؛ هل الموت شئ أخر غير هذا أم هو كذلك ؟؟

افلاطون : فيدون ٦٤ جـ - هـ

ويقول :

- أوليس الواضح اذن من كل ذلك أن الفيلسوف يخلص النفس إلى أقصى درجة ممكنه من علائق الجسد وأنه لهذا يتميز عن كل البشر الآخرين .

وقد ذكرت المثل لأول مره فى فيدون بدءا من فقره ٦٥ ء حيث يبدأ بتعريف الموت بأنه انفصال الجسد عن الروح ومعناه أن يصبح الجسد منفصلا عن الروح ، كذلك فان روح الفيلسوف تستبصر الحواس ما استطاعت وتعود لذاتها لتفكر وهنا تبدأ نظرية المثل حيث نجد العدالة فى ذاتها ، الخير فى ذاته ، ولا يُعرف الخير فى ذاته عن طريق الحواس ولكن المثل يمكن التعرف عليها فى ذاتها بالفكر فى ذاته فى صفائه بعيدا عن الحواس.

لماذا اختار أفلاطون بارمنيدس ؟؟؟

ان اختيار أفلاطون لبارمنيدس ليقوم بدور الشخصية الرئيسية فى المحاورة وعلى لسانه يتم تقديم نقد حاد لنظرية المثل الأفلاطونيه قضيه تسترعى الانتباه والتساؤل .

لقد كان أفلاطون يتحدث عن بارمنيدس دائما باحترام شديد عما كان يشعر به تجاه غيره من الفلاسفة السابقين عليه .

كما يعتبر بارمنيدس الإيلى أهم شخصية استمد منها أفلاطون

أفلاطون : فيدون ٦٥ أ .

ويقول :

– متى تدرك النفس الحقيقة ؟ حينما تحاول النفس تأمل شئ بمشاركه الجسد . فإنه من الواضح أنها تخدع وتقاد إلى الخطأ .

= – والنفس ألا تصل إلى ادراك واضح لشئ من الموجودات إذا كان هذا يمكن أن يتم بطريقه ما باعمال العقل « البرهان » .

افلاطون : فيدون ٦٥ جـ .

اتجاهه التأملى والميتافيزيقى بل هو أول فيلسوف آثار مشكله المعرفة على أساس التميز بين الحقيقة والمظهر فى الوجود . فعامه الناس من غير المرتادين للأسرار – فى رأيه – الذين يكتفون بالظن فى حين أن المرتادين هم الذين يصلون إلى لُب الحقيقة والقادرون على فهم النفس أو الجوهر وهو وجود ثابت وخالد وليس كما تصوره الفيثاغوريون نقاط تحدد فراغا لا نهائيا .

ويبدو أن أفلاطون قد نظر إلى نفسه باعتباره خلف للإنسان الذى رسم لأول مره التمييز بين العالم الفعلى للحقيقة والواقع وبين الظاهر المحسوس وهو عالم الصيرورة ، وقد تبنى أفلاطون هذا التميز كما وضعه بارمنيدس بين الحقيقى والمعروف واللا حقيقى الخالص الغير معروف وبين هذين الاثنين يوجد عالم ثالث هو الظاهر الذى يشارك فى كل من الوجود واللا وجود باعتباره وهم (١).

وقد اعتقد أفلاطون أن عالم الظاهر لابد أن يكون له حقيقة ما – نوع من أنواع الوجود – ولابد لذلك أن يكون على علاقة بعالم الحقيقة الصادقة والذى جمع أفلاطون بينه وبين عالم المثل – وبارمنيدس كان هو الناقد الواضح لهذا الرحيل من المذهب الإيلى الخالص والاعتراضات التى يثيرها فى المحاورة – تأتى كما ولو كانت على لسانه هو ويمكن تخيلها كالآتى :

إذا كان هناك كثره من المثل بدلا من الوجود الواحد فكم عدد

---

(١) F.M. Cornford : Plato and Parmindes, P. 80 - 81 .

هذه المثل ؟؟

إذا كان عالم الظاهر له بعض سمات الحقيقة فما هى العلاقة بين هذين العالميين ؟؟

إذا لم يوجد تعليل عقلى مقنع لهذه العلاقة الا يجعل ذلك عالم الحقيقة مقطوع الصلة تماما بالعالم المحسوس عبر فجوه لا يمكن لما لدينا من معرفة أن نتجاوزها ؟؟؟(١).

وإذا كان الاتجاه السائد فى فلسفة بارمنيدس يوضح منذ البداية أنه ممن تأثروا كل التأثر الأسرار الدينية وأشهرها عند اليونان الأسرار الأورفيه ، فإن هذه التأثيرات نفسها يمكن ملاحظتها فى مناقشات تدور حول النفس فى محاورات أفلاطون وخاصة فيدون ، وكذلك عن المعرفة فى محاورة زينون – الأمر الذى يجعل من فيدون كما نظن تمثل التبرير العقلى لخلود النفس عند النحلة الأورفيه وقام ذلك بتأكيد فرض المثل (٢) .

ويظهر الطابع السرى فى تعليم بارمنيدس لأن المعرفة عنده قد اتخذت شكل أسرار لا ينبغى أن تذاع على الجمهور وهو نفس الطابع الذى اتسمت به المدرسة الفيثاغورية التى اعتبرت المعرفة

---

(١) F.M. Corsford : Ifid , P. 81.

(٢) انظر دراستنا : المنهج الغرض والحدس فى محاوره فيدون ، مجلة نادى دار العلوم .

بالعدد سرا من الأسرار تفسر به حقيقة الكون (١) .

وقد كان الانتماء إلى المدارس الفلسفية السرية والجماعات ذات النحل الصوفية يتطلب اختبارات قاسية للمرتادين أو المريدين لهذه الأسرار ولهذا يقول فى الجمهورية لا يجب أن يتملك هذه المعرفة إلا الفلاسفة أى المرتادون لهذه الأسرار (٢) .

ويبدو أن هذا الإيمان عند أفلاطون كان وراء تشييده للأكاديمية والتى لم يكن يسمح بدخولها إلا لذوى القدرات الخاصة وعلى رأسها معرفة العلوم الرياضية وخاصة الهندسة . وكذلك اعتقاد أن المعرفة الحقيقية لا يستطيع امتلاكها إلا القلة النادرة من الناس التى تستطيع تجاوز كل الامتحانات والاختبارات القاسية التى لابد من اجتيازها للوصول للمعرفة .

إذا كان فكر بارمنيدس قد سار على أساس منطقى عقلى مترابط متناسق ينتقل من قضيه إلى أخرى مترتبة عليها بالضرورة وقد بدأ بالتفرقة بين الوجود واللا وجود واستدل من ذلك على أن الوجود موجود واللا وجود غير موجود . وعلى هذا النحو استخدم بارمنيدس المنطق العقلى فى نقد كل المذاهب الكوزمولوجيه السابقة

---

(١) يُقال أن هيباسوس Hippasus cle Metapontum قد قذف به إلى البحر لأنه أفشى الأسرار الخاصة بالحذر التربيعى للعدد ، فالمعرفه لها قوه تاثر من الوجود لا ينبغى أن يتحكم فيها الا الخاصة.

انظر : أميره حلمى مطر : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، ص٨٤ .

(٢) انظر : أميره حلمى مطر : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، ص٨٤ .

عليه فى القرن السادس ق . م وانتهى إلى القول بأن الوجود واحد لا ينقسم لأنه كل متجانس .. فلماذا يلجأ أفلاطون إلى مثل هذا المنطق المترابط ليضع نظرية المثل موضع النقد على لسان صاحب نظرية الوجود ؟؟ وإذا كنا قد أشرنا فى دراسة سابقة لنا (١) إلى أن الفكر الاستدلالى والذى يعتمد على الفروض كما يعتقد أفلاطون هو مقدمه أو تمهيد للحدس الذى يصلنا بالحقيقة مباشرة أو يجعلنا نتعرف على مثال الخير مباشرة . أو بمعنى أخر أن الفكر الاستدلالى والمنطق العقلى يساعد بأن يجعل الروح متوثبة أو على استعداد الوصول للرؤية المباشرة بعد التفكير الطويل أو النقاش والتدريب الشاق على الجدل العقلى. فهل كان أفلاطون يقصد من محاوره بارمنيدس أن تكون تدريبا عقليا يقدمه لتلاميذه فى الأكاديمية .

إذا كان سقراط فى محاوره بارمنيدس يمثل سقراط الأفلاطونى فى محاورات المرحلة الأولى – الشباب – فمن الصحيح انه خلال هذه الفترة فقد كان الاهتمام الشائع هو الاهتمام الأخلاقى والدينى والسياسى وليس الميتافيزيقى .. وهكذا نجد المثل الرياضية قد ظهرت فى نظرية التذكر ولكن كانت النقطة الرئيسية لهذه النظرية فى بناء الوجود السابق للروح ، وفقط عندما طبق أفلاطون نظرية المثل على تفسير كل الطبيعة فإن هذا الامتداد للنظرية لهذا الحد كان يمثل مشكله

---

(١) انظر بحثنا : المنهج الفرض والحدس فى محاوره الجمهورية ، مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط ، العدد الثالث – ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ من ص١ – ٥٦ .

ومحاوره بارمنيدس تقف فى مقدمة سلسله من المحاورات يضع فيها أفلاطون مذهبه بجانب مذاهب الطبيعيين وهذه السلسلة أدت إلى كونيات - طبيعيات - طيماوس ، وهكذا فإن شيئا لا يُقال عن هذه الموضوع فى محاوره بارمنيدس .

ويلاحظ أن مثل الإنسان والمخلوقات وعناصر الطبيعة الأخرى مثل النار والماء والهواء وتصير واضحة عندما أخذ أفلاطون فى تطبيق نظرية المثل على الطبيعة (١). وهذا ما لم يفعله سقراط الحقيقى لأن فكرة المثل المنفصلة لم ترد فى السياق السقراطى .

فقد كان سقراط يحاول وصف الحقيقة الظاهرة لعالم المحسوس ومحتوياته بالادعاء بأنه يشارك فى حقيقة الصورة الفعلية (٢) . ولكن هذه الصورة الفعلية المنفصلة لم تكن من صنع سقراط بل من صنع أفلاطون وبدأت منذ محاوره فيدون ولأسباب غير معروفة وكأنها حدس افلاطونى ولكن لا يستند إلى مقدمات (٣) وهكذا فان أفلاطون فى بحثه عن شكل يستطيع به أن يحافظ على روح سقراط أستاذه ومعلمه . وكذلك يمكنه من تقديم هذا التطور الميتافيزيقى والذى كان قد سبق تقديمه فى أشكال مختلفة مستعينا بالحوار والفن

---

(١) F.M. Cornford : Plato and Parmindes, P. 82 - 83 .

(٢) Richard Robinson : Plato s Earlier Dialectic, P. 224 .

(٣) انظر بحثنا : الوجود واللا وجود فى جدل أفلاطون ، مكتبة جامعة القاهرة ، مايو ١٩٩١ ، بحث للحصول على درجة الدكتوراة ، ص٤٠٦ - ٤٠٨ .

والأسطورة واللغة الرمزية الموصية – للمناخ الثقافى اليونانى والذى كان قد غلبت عليه النزعة الفعلية والابتعاد عن الأساطير والفكر الأسطورى والأسرار الدينية لم يجد أفلاطون إلا بارمنيدس ليقوم بهذا الدور وهو الذى قام به من قبل حين وضع مذهبه فى الوجود فى إطار عقلى منطقى (١) ، ليناقش العلاقة بين الوجود الحقيقى وعالم الأشياء المحسوسة ، وكما يلاحظ فى المحاورة فإن أفلاطون لم يرفض طرفا من أجل الطرف الأخر كما فعل بارمنيدس من قبل ورفض الكثره المحسوسة فى مقابل التأكيد على الوحدة المعقولة .

ويشير روبنسون (٢) إلى أن أفلاطون يضع مناقشاته على لسان مؤسس الفلسفة الإيلية وهذا ليس معناه الا انه يريد تأكيد حقيقة المثل ورفض حقيقة الأشياء الحسية على لسان مؤسس المدرسة ، وهذا رأى آخرين وإذا كان هذا صحيح بالنسبة لبارمنيدس التاريخى والذى أكد على حقيقة الوجود ورفضه لحقيقة الموجودات الحسيه – الكثره – فإنه لا يتفق مع اتجاه أفلاطون العام والذى يبدأ من فيدون ويتم التأكيد عليه فى محاوره الجمهورية (٣) وهو قبول الجانب المحسوس وتأكيد وجوده ولكن مع التقليل من شأنه فى إطار الوصول إلى الحقيقة ، أو بعبارة أخرى أن العلم بالمحسوسات ليس هو كل العلم

---

(١) أميره حلمى مطر : الفلسفة اليونانية « تاريخها ومشكلاتها » ، ص٩١ .

(٢) Ricard Robinson : Plato s Earlier Dialectic, P. 226.

(٣) انظر أفلاطون : فيدون ٧٦ أ .

وانظر افلاطون : جمهورية أفلاطون ٥٠٩ أ .

المشاركة – انه إذا تم إنكار (١) وجود المثل فإن ذلك معناه تحطيم العلم وقوه الجدل ، اذن الجدل كمنهج يوجد فى ظل وجود المثل أى وجود غاية لابد من الوصول إليها وهذه الغاية قد أشير إليها من قبل فى محاوره الجمهورية ، وكما يقول أحد الدارسين انه إذا كان المنهج يعنى النهج أو الطريق والسير نحو غاية محددة ، والمعنى فى اللغة اليونانية يتكون منmeth , ody أى من الطريق المؤدى اذن فالمنهج هو الطريقة المتبعة فى البحث عن نتيجة محدده مسبقا . وهو مجموعة من القواعد النظرية أو التطبيقية يحددها العقل مسبقا حسب مراحل الوصول إلى غاية مرغوب فيها . (٢)

فلا يمكن الظن بأن أفلاطون بعد ذلك قد اعتراه بعض الشك فى مذهبه الذى أمن به وقدمه منذ فيدون وظل على إيمانه به حتى نهاية حياته وإذا كان المنهج عند أفلاطون رحلة شاقة ومجهدة من المناقشات تعتمد على وضع الفروض والأسئلة والإجابة عليها تنقل الإنسان من الأشياء إلى عالم الحقائق فليس هناك أفضل من بارمنيدس ليضع على لسانه نقداً لنظرية المثل وهو صاحب رحلة الخروج من الظن والوهم إلى الوجود الأصيل بثباته وخلوده وأزليته .

---

(١) Plato : Parm 135 B - C.

(٢) رجاه العشيرى : من مناهج العقل الفلسفى : سلسلة تبز الزمان ، تونس ، ١٩٩٩ ، ص١١ .

المناقشة الأولى :

نطاق المثل :

ان بارمنيدس يشير إلى الحاجة إلى اختبار منظم للفروض المتضمنة فى النظرية ، ويبدو ان مصدر الفشل عند سقراط فى مواجهة النقد يوجد فى أن الفروض التى يستخدمها بارمنيدس غير مناسبة بالرغم من أنها الفروض التى يقبلها سقراط دون نقد أو أيجاد بديل لها (١) .

أن الصعوبات الموجودة فى نظرية المثل لا تعنى التخلى عن النظرية نفسها ، وان كانت تحتاج إلى عقلية ذات قدرات خاصة يمكن أن تتغلب على هذه الصعوبات ، وكما يلاحظ فليس هناك بديل عن النظرية إلا إذا كان البديل هو تحطيم العلم والجدل (٢) .

يبدأ بارمنيدس اختباره للمثل بسلسلة من الأسئلة حول نطاق المثل ، فهل يوجد مثل لتشابه (٣) الوحدة والكثره ، والعدل والجمال ، والخير ، ويعقب ذلك عن الأشياء الطبيعية مثل الإنسان والعناصر الأربعة كالنار والماء . ، ومن هذا النطاق من الأشياء يلاحظ أن سقراط كما يقول ليس لديه يقين بوجود مثل هذه الأشياء ولا يمكن أن يقرر ان كان لها وجود أم لا .

---

(١) H. Sinaiko : Love, Knowledge and discourse, P. 198 - 199 .

(٢) Plato : Parm : 134 E - 135 E .

(٣) Plato : Parm : 130 a - 130 E .

ويقوم بارمنيدس باضافه عمق أخر للقضية فيسأل ان كان هناك مثل للشعر والطين والقذر وغيرها من الأشياء التافهة . وفى البداية تكون إجابة سقراط أن هذه الأشياء ليس لها مثل ، ولكن بعد إعادة تفكير يشير إلى أنها من الأشياء التى ندركها وبرغم من انه لا يرى أن هناك أى سبب لإنكار تطبيق المثل عليها فإنه يتحاشى الخوض فى القضية خوفا من الوقوع فى هوه اللا معنى nonsense (١) .

يلاحظ بارمنيدس أن عدم قدره سقراط على الإجابة عن هذه الأسئلة الخاصة بمثل الأشياء البسيطة والتافهة ، يعود إلى صغر عمره وعدم تدريبه جيدا على الجدل فهو لم ينضج بعد إليها لقدر الكافى لإدراك مثل هذه الأفكار العامة (٢) .

إن أسئلة بارمنيدس تعنى أن سقراط قد فهم المثل باعتبارها كليات تقوم بتعريف طبقات أو أنواع الأشياء ولها نفس الوجود الجوهرى المنسوب للأشياء ، وسقراط يفترض أن المثل Forms مثل الكثره منظمة فى دور من الطبقات العليا .. ولذا فبارمنيدس فى حديثه يشير إلى أن هناك طبقة للمثل الرياضية ، وطبقة أخرى للمثل الأخلاقية ، وطبقة من المثل للكائنات الحية والعناصر الأربعة ، وسقراط لم يتردد فى قبول هذا الترتيب للمثل، ويفترض أن كل واحد من المثل أو

---

(١) Plato : Parm : 130 C - D .

(٢) Plato : Parm : 130 E .

كل طبقه من الطبقات قد تعرف وتدرك بعيداً عن الطبقات الأخرى ، ولذا فهو يدلى بملاحظة أنه كان يقضى وقته فى فهم المثل الجزئية التى كان لها أهميه لديه ..(١).

لقد كان من المعروف أن سقراط كان يحصر اهتماماته فى البداية فى المثل الأخلاقية ، الرياضية والجمالية ، وهذا يمكن ملاحظته فى محاورات فيدون والجمهورية ، ولكنه يقبل بشكل صغير أو كبير الافتراض القائل بأن كل نوع من أنواع الأشياء فى العالم المحسوس له مثال متفرد ، وكل واحد من هذه المثل يخدم باعتباره قاعدة للخاصة المحددة التى تجسدها الكثره ، ويبدو أن هذا الشكل من النظر إلى النظرية كان وراء نقد أرسطو لمثل أفلاطون بأنه قد وضع عالمين كل منهما مسلو للأخر ولكنه جعل أحدهما مفارقا (٢) ، . وربما يرجع السبب فى ذلك أن أفلاطون كان يريد وضع نظام جديد مختلف تمام الاختلاف عن النظام الذى وضعته الفلسفة الطبيعية السابقة على سقراط وهو نفسه النظام الذى يريد به مواجهة النظم الطبيعية السابقة (٣) .

لكن سقراط يشير أنه إذا كانت المثل هى الأساس للخواص التى تحوزها الأشياء الكثيرة – بالجمال تصير الأشياء الجميلة جميلة

---

(١) H. Sinaiko, love Know ledge and des covsse, P. 199 - 200 .

(٢) Arist : Metaph 997 ab .

(٣) R. Robinson : Plato s Earlier Dialectic, P.

- بالكبر تصير الأشياء الكبيرة كبيرة - فليس هناك سبب لإنكار أن هناك مثل للطين والقذر والشعر . ولذا فالصعوبة فى هذه الأشياء ليست صغرها أو تفاهتها ولكن بسبب عدم تحددها فإنها تبدو كما لو كانت لا تجسد أى شئ (١).

ويفسر هيرمان سنيايكو (٢) ضعف سقراط فى مواجهة الصعاب التى تشير إليها محاوره بارمنيدس فى نظرية المثل وخاصة فى هذه المناقشة الأولى بأنه يرجع إلى أن سقراط فى متابعته للمحكمة كان مثله مثل عالم الحياة biologist يقضى معظم وقته فى دراسة الأشكال المختلفة للحياة دون أن يعنى بطبيعة الحياة بشكل عام .

ولكن سقراط يشير إلى أن الصعوبة الموجودة لديه فى وضع مثل - Forms للأشياء التافهة والحقيرة يعود إلى خوفه من السقوط فى هوه اللا معنى. ، (٣) ولذا فلابد له أنه يكتشف أن المثل

---

(١) H. Sinaiko : op . cit., P. 200.

(٢) لقد لوحظ دائما أن افلاطون كان قد بدأ بالاهتمام بالمثل الأخلاقية ولأنها كانت الموضوع الأساسى لبحثه . ولكن المثل الرياضية كانت واضحة فى مينون وفيدون مع مذهب التذكر طالما انه الحقيقة الرياضية سابقة ويمكن الكشف عنها بالتذكر ، وقد كانت العلوم الرياضية هى العلوم بالمعنى الكامل للكلمة وتدور حول حقيقة الموضوعات غير النقيده . وكان الاهتمام العام فى هذه الرحلة الأمور الأخلاقية والدينية والسياسية وليست الميتافيزيقيه .

أنظر : F.M. Cornford : Plato and Parmindes, P. 82.

(٣) Plato : Parmindes, 130 C - E .

ليست فى الأشياء على الإطلاق ولا تكون طبقه كما تفعل الأشياء كذلك ، أن الصعوبة الحقيقية هى المفهوم غير المناسب الموجود لديه عن المثل . وبارمنيدس يتقدم فى المناقشة لإظهار أن خوفه هذا لا يمنعه من التركيز والاهتمام بهذه الأشياء التى لها مثل Forms وقد حدد نفسه فى هذه المثل التى كان على يقين من حقيقتها (١) وهكذا تبدو المناقشات التالية وكأنها محاولة من بارمنيدس لإيضاح المعنى غير العادى أو غير المناسب فى مفهوم سقراط عن المثل .

أن المناقشة الأولى تكشف عن شيئين مهمين :

الأول هو ترتيب المثل فى طبقات وهى المشكلة التى يتطرق إليها الحديث فى الجزء الثانى من المحاورة ، والذى يشار فيه إلى أن عالم المثل فيعرف بشكل منفصل بعضه عن البعض الآخر ، ولا يعزف كوجود واحد يتضمن كثره من المثل المختلفة وكذلك طبقات مختلفة من المثل .

الثانى هو كيفية معرفة المثل أو طبيعة هذه المعرفة وهى معرفة تتعلق بأشياء تختلف تماما عن عالم الأشياء المحسوسة ، ولذا فعندما ترتبط معرفة هذه الأشياء – المجردة – بأشياء العالم المحسوس يتردد سقراط ويظهر ضعفه ويعمد بارمنيدس الى إظهار أنه نقطه

---

(١) vincent lutoslawski : origin and growth of plat s logic , wrth an accourt of platos style and of the chronology of his writings , longmans, london, 1905, P. 404 plato : parm 130 C

الضعف هى المفهوم Conception غير المناسب الموجود عند سقراط عن المثل (١) .

أننا نعلم من خلال فيدون والجمهورية أنه الأشياء المحسوسة تجعل الإنسان يتذكر المثل Forms ولكن إدراك هذه المثل – الصور – لا يسير بنفس الطريقة التى تسير بها معرفة الأشياء المحسوسة . والمفارقة الموجودة فى مناقشات بارمنيدس عن النظرية تكمن فى هذه النظرة الى المثل باعتبارها أشياء كلها مثل الكثره المحسوسة ، ولذا فإن نقطة الضعف عند سقراط الصغير هى فى مفهومه عن المثل ، وبالرغم من أنه فى بداية المناقشات يؤكد ولا ينفى وجود كلا العالمين – عالم المثل وعالم الأشياء المحسوسة – إلا أن فهمه لعالم المثل هو الذى أدى إلى صمته وقبوله لكل الانتقادات التى وجهت الى عالم المثل على لسان بارمنيدس الذى فسره بارمنيدس بأنه يصدر لصغر سن سقراط وقله خبرته ولذا كان السؤال فى بداية المناقشات .

هل استطعت أن تستخرج هذا التميز بنفسك وأن تفصل من جانب المثل فى ذاتها ومن جانب آخر الأشياء التى تشارك فيها (٢) ؟؟؟

وهل يمكن أن يفصل سقراط بين عالم المثل وعالم الأشياء دون أن يكون على معرفة وثيقة بكلا العالمين ، وأن المشكلة كما يبدو

---

(١) Plato : Parm 129 C - E .

(٢) Plato : Parm 130 a - B .

هى مشكلة معرفة بعالم المثل ولذا نلاحظ أن بارمنيدس يتساءل عن طبيعة عالم المثل وامتداده وكذلك عن علاقة عالم المثل بعالم الأشياء المحسوسة – الكثرة المادية – وفى النهاية يُعرب عن شكه فى معرفتنا فى عالم المثل إذا كانت نظرتنا لهذا العالم ستظل كما هى ما عدا أننا نجعل هذا العالم مفارق لعالم الأشياء المحسوسة .

المناقشة الثانية

مشكلة المشاركة :

يبدو أن السبب فى موافقة سقراط على مناقشات بارمنيدس أن بارمنيدس قد وظف بعض الافتراضات حول المثل لم يكن سقراط يضعها موضع الفحص أو الاختبار . وقد أظهر بارمنيدس أن هذه الفروض تجعل مشاركة الكثرة فى المثل مستحيلة وهذا يتضح من خلال المناقشة الثانية عن المشاركة (١) .

بارمنيدس يكشف فى البداية عن طبيعة المشاركة وبعدها يبدأ فى نقد هذه الفكرة ، والكشف عن طبيعة علاقة المشاركة يتضمن أن تقرير خاصة من الخواص يعود إلى مشاركتها فى المثل ، وهكذا فالشئ الصغير صغير لأنه يشارك فى مثال الصغر .

وكما يشار فى أوقات كثيرة فإن هذا المفهوم يبدو صعبا على الفهم لأنه يجعل العلاقة تضطرب بين العلاقات والكميات ، فالشئ لكى

---

(١) Herman Sinaiko: Love, Knowledge and discourse in plato s Dialectic , 202 - 203.

يكون صغيرا ينبغى أن يكون كذلك بالنسبة لشئ ما – آخر – أو عن معظم الأشياء أو صغير عن بعض مستويات الأشياء(١). والصعوبة الموجودة فى هذه الملاحظة أنها تثير التساؤل عن نظرية المثل ، فقد وضعت – كما يتضح من خلال حوار سقراط مع زينون الإيلى – أن الأسئلة التى وضعها كان هدفه منها الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالكثرة .

فقد كانت نظرية المثل بفكره المشاركة بمثابة محاولة لتعليل علاقة الوحدة الكثرة فى رأى سقراط ولذا فقد وصف سقراط نفسه بأنه واحد فى وسط ستة رجال آخرين فى الحجرة . كذلك فهو كثره بالنظر إلى الأجزاء المختلفة المكونة لشخصه أى كثره من أعضاء ، (٢) والكشف عن مختلف الأطر التى يوجد فيها باعتباره واحدا وكذلك باعتباره كثره فهو يضع حلا للمفارقة الموجودة فى ملاحظة انه واحد وكثره فى آن واحد ، والحقيقة تظل كذلك فسقراط واحد وكثره فى آن

---

(١) Herman Sinaiko : 9 fid, P. 202 .

(٢) Plato : Parm 129 B - C .

لقد سخر سقراط من النظرة المادية للإنسان فى فكرة الأليه الموجودة فى أفكار انكساجوراسى بعد قراءة كتابه إعتبار أن تركيب الإنسان من أعضاء وعضلات طبقا لقوانين انكساجوارسى هى التى أوصلت سقراط إلى السجن وهى مفارقه سقراطية لأن السبب فى وجود سقراط فى السجن هو أنه متهم بافساد الشباب والإيمان بآلهه أخرى غير ألهه المدينة .

أنظر محاوره فيدون : ١٠١ ء – ١٠٢ .

واحد .

يهاجم بارمنيدس مفهوم المشاركة بوضع بعض الافتراضات عن المثل فهو يفترض:

أ- أن كل واحد من المثل يحوز بالضرورة الخاصية المميزة له : الكبر هو الكبر - الصغر هو الصغر .

ب- ان المثل أشياء حتى بالمعنى الطبيعى للكلمة .

جـ- لا يمكن لمثال أن يشارك فى مثال آخر وخاصة المثال المناقض له - على سبيل المثال فالصغر لا يكون أكبر من أى جزء من أجزاءه .

وقد استخدم بارمنيدس الافتراض الأول فى المناقشة حول مشاركة المثل حيث أن كل واحد من الأشياء الكثيرة المشاركة فى مثال لا يمكن أن يشارك فى كل المثال ، لأن المثال بهذا الشكل سوف يوجد فى كل واحد من الأشياء على حده وهكذا يكون بعيدا عن ذاته (١) .

وهكذا يلاحظ النظرة المادية للمثال حيث ينظر اليه على أنه شئ مثله مثل الأشياء سوف ينقسم إلى أجزاء عديدة كى يوجد فى كل الأشياء المشاركة فيه .

ويُلاحظ أحد الدارسين لمحاوره أفلاطون أن هذه المناقشة تفترض أن المثال له وضع فى الفراغ كما هو الحال مع الأشياء

---

(١) Plato :Parm 131 B .

الطبيعية ، برغم أن واحداً من الاختلافات الأساسية بين المثل والأشياء – الكثره – هو أن المثل ليست فى فراغ أو زمان (١) .

ويحاول سقراط الهرب من هذا المأزق بافتراض ان المثال قد يكون مثله مثل ضوء النهار واحد ولكنه يرى ويدرك فى أماكن عديدة فى نفس الوقت وليس مفارقاً لذاته (٢).

لكن بارمنيدس يعيد عليه التفسير السابق مؤكدا على وجهه نظره بأن المثال مثله مثل البضاعة التى توزع على أفراد فالبضاعة واحدة وموزعة على أفراد عديدين فى نفس الوقت . ويتساءل بارمنيدس ان كانت البضاعة ككل فى هذه الحالة توزع على كل إنسان أو أن ضوءا منها فقط هو الذى يوزع لكل إنسان على حده وليست البضاعة كلها (٣).

وبارمنيدس يُجبر سقراط على قبول القسمة الطبيعية لكل مثال الى أجزاء . ولهذا يظهر أن الكثره لا يمكن أن تشارك فى جزء من المثال لأن ذلك يتضمن متناقضات أخرى إذا ما تم فهم المثل على أنها مثلها مثل الأشياء المادية ، فان أجزاء المثال ستكون بمثابة قطع Parts Piece من المثال ، وهكذا فالشئ الكبير سيكون كبيرا لمشاركته فى جزء من مثال الكبر. وهو بهذا الشكل يشارك فى جزء

---

(١) H. Sinaiko: Love, Knowledage and discourse. P. 203 - 209 C.

(٢) Plato : Parm 131 C - D .

(٣) Plato : Parm 131 D - e .

أصغر من المثال ذاته ، وبنفس الطريقة فإن الشئ الصغير سوف يشارك فى جزء من مثال الصفر لأنه يشارك فى قطعه من الصفر بينما الصفر قى ذاته سيكون أكبر من أجزاءه (١) .

ان الصعوبة الموجودة فى هذه المناقشات كما يُلاحظ هى النظر الى المثل باعتبارها أشياء مادية ، وهذا هو ما يفترضه بارمنيدس الشئ الذى يدعو للدهشة هو أن ذلك ما يقبله سقراط بما يمكن ملاحظته من الحوار .

ويبدو أن ريكس وورنر يتفق مع كورنفورد وهرمان سنيايكو أن هناك ملمح مادى للنظر الى المثل فى محاوره بارمنيدس ولذا يقول أن أفلاطون فى محاوره بارمنيدس يشير الى الصعوبات الكبيرة المتضمنة فى تجسيمه للصور – أى النظر اليها باعتبارها مجسمات – الى مشاكل كيف ان مثل هذه الأجسام لو وجدت يمكن ان تنتمى الى أجسام العالم المادى والى بعضهما البعض .

ان النتيجة المثيرة للدهشة أن الأشياء الكثيرة ليست لها القدرة على المشاركة لا كأفراد ولا كليات وهى نتيجة تتفق مع الفرض القائل أن المثل أشياء حتى بالمعنى الطبيعى.

وهنا يُفترض بديل آخر محتمل لمشكله المشاركة لأن الكثره لابد أن تشارك فى مثال ما ككل أو كأجزاء وهذا البديل لم يذكر .. ولم يكشف عنه فى المناقشة ولكنه يبدو وكأنه احتمال منطقى موجود

---

(١) Plato : Parm 131 C - e .

فى المناقشة ، ولعله قد يطرح فى الجزء الثانى من المحاورة – الفرض الثانى – والنتيجة الان من هذه المناقشة هى أنه طالما ظل النظر الى المثل فى ذاتها على غرار النظر للأشياء المادية فليس هناك طريق يمكن للكثره أن تشارك فى المثل (١) .

لقد كان سقراط يعتقد أن عالم الظاهر لابد أن يكون له حقيقة ما أو نوع من أنواع الوجود ولابد لذلك أن يكون على علاقة بعالم الحقيقة الصادقة والذى جمع أفلاطون بينه وبين عالم المثل، وكما يبدو فإن بارمنيدس كان هو الناقد الواضح لهذا الرحيل من المذهب الإيلى الخالص وتأتى الاعتراضات كما لو كان هو الذى يثيرها بنفسه وكأنه يقول : اذا كان هناك كثره من المثل بدلا من الوجود الواحد فكم عدد هذه المثل ؟؟؟

إذا كان عالم الظاهر له بعض الحقيقة فما هى العلاقة بين هذين العالمين ؟؟؟

والمشكلة التى يضعها بارمنيدس هى انه إذا لم يوجد تعليل عقلى مقنع لهذه العلاقة ألا يجعل ذلك عالم الحقيقة مقطوع الصلة تماما بالعالم المحسوس عن طريق فجوه لا يمكن لمعرفتنا ان تتجاوزها (٢) .

---

(١) H. Sinaiko : Love , Know ledge and discourse , P. 204 - 20

ريكس وورنى: فلاسفة الاغريق ، ترجمة عبد الحميد سليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ص٨٨.

(٢) F. M. Cornford : Plato and Pornindes, P 80 - 81

ويشير كورنفورد (١) فى اتفاق مع آراء هيرمان سنيايكو وكذلك ريتشارد روبنون أن بارمنيدس ينظر الى المثل وكأنها أشياء مادية يمكن أن تقطع الى أجزاء ، فمثال الكبر الذى يشارك فى الشئ الكبير بجزء من المثال والتى هى بالطبع أصغر من المثال فى ذاته ، وهكذا نفهم معنى Part جزء أو كُل Whole بالمعنى المادى للكلمة .

وقد كانت هذه النظرة موضع نقاش فى الأكاديمية كما يشير البعض (٢) ، وهناك إشارة عند أرسطو تفيد أن المثل لا تساهم بشئ

---

(١) وانظر : R. Kobinson : Plato s Earlier Dialectic P. 229 - 230
H. Sinaiko : Love, Knowledge and discowrse, P. 204 .

(٢) وقد أشار الكسندر الى عرض من الاعتراضات التى تقدمها أرسطو على المثل منها :

أ- المثل لابد أن تكون أجسام ومناقضه كل منها للآخر .

ب- سواء كان كُل المثال أو جزء منه فلابد أن يكون فى كل واحد من الأشياء - فاذا كان كُل فان ما هو عدديا واحد سيكون موجودا فى كل واحد من الأشياء واذا كان جزء فان الإنسان سيكون فيه جزء واحد من مثال الإنسان .

جـ- المثل ستكون منقسمه .

د- سيوجد عدد كبير من المثل ، وليس واحد فقط ، نختلط فى كل واحد من الأشياء .

هـ- المثل لن تكون نماذج .

و- سوف تختفى المثل مع الأشياء التى تختلط بها .

ز- لن تكون المثل خارج اطار الحركه .

وهذه الملاحظات تعنى كما يعتقد كونفورد ان ايدوكسوس كان يفهم المشاركة بنفس الطريقة المادية التى يصفها بارمنيدس .

فى وجود الأشياء ما لم تكن موجودة فيها ، ولابد من هذه الناحية أن ينظر اليها على أنها أسباب Cavses بنفس الشكل كما لو كان البياض هو سبب اللون الأبيض فى الأشياء .

ان الأمثلة التى يقدمها بارمنيدس عن الكبر والصغر والمساواة توحى بعبثية افتراض أن الكبر فى ذاته هو بمثابة شئ يمكن أن ينقسم الى أجزاء – وأفلاطون كان على وعى بمثل هذا الغموض لأن جزءا من أغراض كتابة الجزء الثانى من المحاورة هو إلقاء الضوء على مثل هذا الغموض (١) .

المناقشة الثالثة :

مناقشة الإنسان الثالث :

رأينا فى المناقشة الثانية الخاصة بمشكلة المشاركة أن النظر الى المثل على غرار الأشياء يهدد المثال إما بالتعدد أو بالانقسام بين الأشياء ، وبارمنيدس يتوسع فى المناقشة الثالثة مقدما نفس الافتراض الذى لم يؤكده ولكنه أوصى به فقط فى المناقشة الثانية . ولذا يشرح بارمنيدس لسقراط طريقة نظره الى المثل – أى الطريقة التى جعلته يؤمن بمثل منفصلة – بأنه فى كل وقت يرى فيه عدد من الأشياء الكبيرة يبدو له ان هناك خاصية بسيطة عندما ينظر آلي

---

(١) F. M. Cornford : Plato and Pasmindes , P. 86 - 87 .

وأنظر : Plato : Parm 129 B .

Plato : Paron 142 B - 157 B .

الأشياء مجتمعه معا ، وحينئذ يعتقد أن الكبر هو شئ كبير ..

ويوضح بارمنيدس هنا أنه إذا أخذنا الكبر فى ذاته والأشياء الكبيرة ونظرنا اليها بنفس الطريقة فان مثالا جديدا آخر سوف يظهر ليكون هو العلاقة ما بين المثال الأول والأشياء ، وانه بخاصية هذا المثال تظهر الأشياء الكبيره على أنها كبيره (١).

بارمنيدس يعتقد أن سقراط ينظر الى المثل نظرته الى الأشياء أو كأن المثال شئ ما ولكنه مفارق . وهذه النظره تتضمن تناقضا أو مغالطه ففى هذه الحالة توجد الحاجة الى مثال ثالث يكون هو المقياس للمثال الأول والأشياء الجزئيه التى تتصف بهذه الخواص التى للمثال قبل الكبر (٢) .

وبعبارة أخرى اذا كان المثال – الكبر فى ذاته – largeness itself له خاصية بنفس الشكل الذى يوجد فى الأشياء الكبيرة (٣) أو كما يقول بارمنيدس إذا كان الكير فى ذاته مجرد شئ

---

(١) Plato : Parm 132 a B .

(٢) Plato : Parm 132 a B .

(٣) F.M. Cornford : Plato and Parnindes, P. 88.

= وأنظر : وقد أشار البعض إلى مناقشة الإنسان الثالث ويبدو أنها مناقشات عديده ومختلفه وتتركز على فرضين هما ، أنها تتضمن تزايد لا نهائى انها لا تتضمن هذا التزايد ، وقد ذكر الكسندر مناقشة استخدمها السوفطائيون مؤداها اننا عندما نقول الإنسان يمشى فنحن لا نقصد مثال الإنسان لأنه لا يمكنه السير ، ولا أى إنسان جزئى لأننا لا نعرف من هو الذى يمشى ، فلابد أذن أن يكون

كبير . فإن المثال سيصبح عضوا أخر من طبقة الأشياء الكبيرة وسوف يوجد سبب الطلب مثال ثان ليشارك فيه كما كان هناك مطلب للمثال الأصلى لتشارك فيه الأشياء - الكثرة - وهكذا نحصل على تزايد مستمر .

هناك إنسان ثالث ، وأضاف الكسندر Alexander فى مواجهة ذلك فالمناقشة تشير إلى انه إذا كان هناك إنسان فلا نستطيع وضع عبارات ليس فقط عن هذا المثال ولا عن أى إنسان محدد جزئى ، ولكن أيضا عن إنسان ما غير محدد . وهناك إشارة إلى أن أرسطو قد استخدم هذه المناقشة على أساس أنه إذا افترضنا أنه المثل قد وجدت بالفعل ، وان موضوعات الرياضيات أيضا موجودة بجانب الموضوعات المحسوسة باعتبارها طبقة ثالثة بين المثل والأشياء المحسوسة فلماذا لا يكون هناك إنسان ثالث أو حصان بين مثال الإنسان والأفراد أو الحصان والأفراد وتوجد عبارة لبولكسنيوس pplyxenus أنه إذا وجد انسان فى علاقه مع المثال إنسان . فلابد أن ذلك يعنى شيئا ما يمكن أن فيشار إليه على انك تعرفه فتقول انه هذا الإنسان كما هو الحال فى الرياضيات فان الدائرة تعنى شيئا ما هو الدائرة ولا شئ آخر أكثر من ذلك بينما أى مفرد جزئى إنسان له خواص كثيرة. فإذا كان هذا ما يقصده بوليكسنيوس فان مناقشته تأتى مثل مناقشة أرسطو - كما أن نظرية المعرفة تفترض انه لابد أن تعرف أن عبارة إنسان ما تعنى شيئا متميزا عن المثال إنسان وتتميز عن أى مفرد محدد واقعى .

ويعتقد كورنتورد أن مناقشة بوليكسنيوس تختلف عن مناقشة بارمنيدس فى المحاوره ، ولا يمكن استخدامها على أنها دليل على تقديم أفلاطون لانتقادات على نظريته من خلال فكر الميجاريين ، فقد كان بوليكسنيوس مشاركا لبرايسون Bryson الذى كان تلميذا لابوكليدس Euclides .

وقد عُرفت هذه المناقشة باسم الإنسان الثالث وضعها أرسطو بهذا الشكل .

إذا ما وضع مصطلح عام باعتباره محمول على عدد من الأشياء ، وكان وجوده بالفعل منفصل عن الأشياء التى يحمل عليها - وهذا هو ما أكده أصحاب المثل - وطالما أن سبب وجود الإنسان بذاته هو الإنسان المفرد - هكذا فسوف يوجد إنسان ثالث لأنه إذا كان المحمول مختلف عن الأشياء المحمول عليها والتى تتصف بهذه الصفه وله وجود مستقل وإذا كان يحمل على كل الأفراد والمثال فسوف يوجد انسان ثالث فوق وأعلى من الأفراد والمثال وبشكل مماثل مثال رابع يحمل على الثالث والأفراد والأول ، وخامس يحمل على الرابع والأفراد والمثل الأخرى - وهكذا بلا توقف والغريب فى الأمر أن بارمنيدس عندما يُفسر رؤية سقراط للمثل على أنها تأتى على غرار رؤيته للأشياء فكأنه ينظر للكبر فى ذاته على أنه شئ كبير فإن سقراط يقف صامتا ولا يقدم نقدا أو اعتراضا على ذلك .

ويعتقد هيرمان سنيايكو (١) أن بارمنيدس بعد أن أظهر أن المشاركة مستحيله فى المثل اذا ما فهمت على أنها أشياء .. يوضح بعد ذلك أن مثل هذا المفهوم المادى للمثل يتضمن تحطيم أحد الملامح الأساسية للمثل فى ذاتها ألا وهو الواحديه onenes أو الفردانية singularity أو التضرر ، وهذه المناقشة التى تُسمى مناقشة الانسان

---

(١) Herman Sinaiko : Love, Know ledge and discourse , op. cit; p.

الثالث قد استخدمت لنقد نظرية أفلاطون فى المثل الجوهرية – فبارمنيدس يبدأ بالتأكيد على أن كل واحد من المثل هو مثال واحد متفرد unique ، والكثره من الأشياء التى تتشابه فى صفات ملحوظة يُفترض أن عناصر التشابه فيها تعود الى حضور هذا المثال فيما بينها .. ولكن اذا وضع مثال الكبر مثلا فسوف يظهر انه بالاشتراك مع الأشياء الكبيرة الأخرى فى الصفة تظهر على انها كبيرة ، وبالطبع سوف يكون هناك مثال آخر للكبر أو تظهر الحاجة لمثال أخر لتفسير العلاقة بين المثال والشياء الكبيرة التى هى كبيرة بسبب حضور هذا المثال وهكذا يحدث تزايد بدون توقف.

لابد من الاشارة الى نتيجة هامة لهذا الافتراض أو لهذا المفهوم المادى للمثل ، فاذا كان هناك مضاعفه لكل واحد من المثل وهو ما ينتج لامحاله عن هذا الشكل من الأشكال المادية فإن الكثره من كل واحد من المثل على حده يتضمن تزايد لانهائى يمثل صعوبة حادة – لأنه يعنى أنه لا يوجد مثال واحد مفرد للكبر عن طريقة تكون كل الأشياء الكبيره كبيره لأن كل واحد من مُثل الكبر يتطلب مثالا آخر للتعليل لمثال الكبر السابق .

وهكذا فان التزايد اللانهائى لكل واحد من المثل يحطم القاعدة التى تقف عليها النظرية لأن المثل لم تعد أساس لتقرير الخواص التى تحوزها الأشياء طالما أن النظرة المادية للمثل قد تتحول الى فكرة أن مثالا ما والأشياء الكثيره التى تشارك فيه قد تؤخذ معا باعتبارها تجمع واحد single collection لأشياء مفرده تعرض كلها نفس

الخاصية(١).

لقد كان النقد المعتاد لنظرية المثل هو الفصل بقوه بين الأشياء والمثال ولكن مناقشات الإنسان الثالث تظهر أن سقراط قد فشل فى أن يتبعد بمثله بُعداً كافيا عن الكثره من الأشياء المحسوسه فقد ميز المثل عن الكثره من الأشياء بافتراض أنها تكون نوع مختلف تماما عن الأشياء ولكنه يظل يتفكر فيها كأشياء أو على غرار الأشياء أو كأنها والأشياء مجموعة واحده وهذا ما كشف عنه بارمنيدس .

اذا وجد مثال واحد عن طريقه تشارك الأشياء الكثيره فى خاصية من الخواص فمن الضرورى أن المثال الواحد فى ذاته auto To له كثره من الخواص .. وهذه النتيجة منطقية وعقلية تماما لأنها تتضمن أن المثل لا يمكن أن تفهم على الاطلاق إذا كان التفكير فيها سيكون ببساطة أنه هويات كل منها يعرض خصيصه واحده وواحده فقط (٢) .

أن نقد مناقشة الإنسان الثالث (٣) يتطلب ما عرفه سقراط من

---

(١) H. Sinaiko : Love, Know Ledge and discourse, P.206 - 207 .

(٢) F. M. Cornford : Plato and Parmindes. P. qo .

(٣) وقد لاحظ كورنفورد أن هناك فقره من فقرات محاوره الجمهورية يمكن النظر اليها على أنها نقدا لمناقشة الإنسان الثالث وهى أما الله فلم يخلق فى طبيعه الأشياء الا سريرا واحدا وواحدا فقط ، وهو لم يصنع ابدا ولن يصنع ابدا سريرين أو أكثر . لأنه لو صنع اثنين فقط لظهر ثالث يكون صوره للاثنين الأولين ، ويكون هذا الثالث هو الأساس لا الاثنان الآخران ولما كان

قبل وهو دراسة العبارات الموضوعه عن المثل وليس عن الأشياء ، فنحن يمكنا أن نقول أن سقراط رجل man ، ولكن اذا كان باستطاعتنا القول أن الرجل هو الإنسان فلا يمكن أن نقول أن الرجل هو الرجل أو الإنسان هو الإنسان ، ومناقشات أفلاطون فى الجمهورية وغيرها من المحاورات تشير إلى أن أفلاطون لم يكن غافلا عن المغالطة الموجوده فى افتراض بارمنيدس أن الكبر هو الشئ الكبير .

ان الخطأ الموجود فى المناقشة والذى يفسر بأن هناك تزايد لانهائى فى المثل لا ينتج عن فصل المثل عن الأشياء كما يرى البعض ولكن عن طبيعة النظر الى المثل على أنها مشابهه للأشياء أو النظر لها على غرار الأشياء ، وهذا يرجع فى الغالب الى بارمنيدس الذى لم يرفضه سقراط – الصغير – ولكن لا يرجع الى سقراط نفسه

الله يعلم ذلك . وأراد أن يكون الصانع الحقيقى لسرير حقيقى . لا الصانع الجزئى لسرير خاص . فقد خلق سريرا هو السرير الواحد الأساسى فاذا كان هناك مثالان فسوف يكونا هويات من نفس النظام بالضبط متشابهان ، فالصورة سرير ليست سريرا ، وليس من الصحيح أن المثال له خاصية بنفس الشكل الذى للأسره الفردية الجزئية . وهذه الخاصية ليس هناك سبب لمضاعفتها

أنظر :

جمهورية أفلاطون – جـ ٥٩٧ – ترجمة فؤاد زكريا.

وأيضا : F. M. Corsford : Plato and Parnin des, P. 90 - 91.

أيضا : Vincent lutos lawski, origin and grovth of Platos logic

، ولكن وجودها فى محاوره من محاورات أفلاطون يمثل حرجا شديداً سواء لمحبى أفلاطون أو لخصومه. فلماذا يعرض أفلاطون نقدا كهذا فى احدى محاوراته ؟ اذا كان الأمر يتعلق بمعرفة المثل وليس بمعرفة الأشياء المحسوسة كما هو واضح من الحوار فهل كان أفلاطون غافلا عن هذه المزالق التى قد تقع فيها نظريته والتى يكشف عنها بارمنيدس ؟؟ أم أن هناك حاجه أخرى لإثاره مثل هذه التساؤلات عند أفلاطون ؟؟؟ (١) .

---

(١) هانى محمد رشاد : الوجود واللاوجود فى جدل أفلاطون ، بحث للحصول على درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة ، المكتبة المركزية ، مايو ١٩٩١ ، الفصل الأخير نتائج البحث ص٤٠٣ - ٤١١ .

المناقشة الرابعة :

المثال فكرة فى عقل ما :

إن سقراط يحاول إنقاذ نظرية المثل من هذا التزايد اللانهائى الناتج عن النظر إلى المثل على غرار النظر للأشياء المادية الأمر الذى هدد بتجزئه المثال أو تقسيمه ولذا يحاول تعديل مفهومه عن المثل من جهة فى هذه المناقشة ويقول :

هل يمكن النظر إلى كل واحد من المثل باعتباره فكرة ما ، وهى لا يمكن أن توجد إلا فى عقل ما. وبهذا الشكل سوف يكون كل واحد منها واحد one والعبارات التى قبلت عنها لن تكون صادقة(١).

هكذا يقترح سقراط فى البداية التحول فى الموقف الوجودى للمثل من كونها هويات أو موجودات ذات وجود مفارق إلى اعتبارها أفكار توجد فقط فى عقل ما .

وسقراط يحاول فى هذا التحول المحافظة على واحدة من الخواص الأساسية للمثال وهى oneness الواحدية أو التفرد .. ولكن يبدو أنه قد فشل فى فهم أن هذه بالفعل هى الخواص التى لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما كانت نظرية المثل يُراد لها أن تبقى (٢) .

والاعتراض الأساسى لبارمنيدس على اقتراح سقراط بأن

---

(١) Plato : Parm : 132 B - C .

(٢) H. Sinaico : love, Knowledge and discourse, p.p 208

تكون المثل أفكار فى عقل ما أن فعل التعقل act of thinning لابد أن يكون له موضوع ، وهذا الموضوع سيكون هو الخاصية المفردة التى تنتشر على كل الموضوعات الجزئية ، وطالما أن هذه الخاصية واحدة – ومؤكد أنها واحدة – فسوف تكون هى المثال (١) .

وهكذا فالمثال كنتيجة للمناقشة – سيكون هو موضوع التفكير وليس هو فعل التفكير .

ويتبع ذلك أنه ليس هناك أساس للقول بأن هذا المثال موجود فقط فى عقل ما لأنه بهذا الشكل ينكر وجودها المستقل .

ونحن نعرف منذ فيدون أن المثل هويات قائمة بذاتها موجودة وجودا مفارقا للأشياء التى تشارك فيها أو الأشياء التى تمثل أسبابا لوجودها ، ولذا فهى فى عالم مستقل بعيدا عن أى عقل ولا يرتبط وجودها بوجود عقل يفكر .

أن المثال باعتباره فكرة فى عقل ما ، يمثل محاولة للحفاظ على وحده المثال بدلا من كونها موزعه على الأفراد ، ولكن كلمه فكره تعنى عمل من أعمال التفكير تجرى فى عقل ما

وهذا يعنى أنه إذا لم يوجد عقل يفكر فلن توجد مثل أو مثال لأن المثل فعل من أفعال العقل (٢).

أن فعل التفكير لابد أن يكون مُحدد بموضوع وهذا الموضوع

---

(١)

Plato : Parm : 132 B.

(٢)

Plato : Parm : 132 B C .

لابد أن يحتوى على مضمون معين ، فإذا كان المضمون مختلف من عقل لآخر لاستحالت إمكانية قيام العلم ، فإذا كان كل منا لابد أن يفهم الآخر فلابد أن يكون نفس الشئ أو نفس المضمون أمام عقولنا جميعا بالرغم من أنه قد لا يكون بنفس الوضوح . فإذا كان موجود فقط فى عقل واحد فقد لا يكون مقبولا أو يمكن معرفته للعقول الأخرى (١) .

ويقدم بارمنيدس اعتراض أخر على تحول سقراط من اعتبار المثل هويات موجودة إلى اعتبارها أفكار فى عقل ما ، وهذا الاعتراض قد يأتى ضد مشاركة الأشياء فى المثل فإذا كانت المثل هى أفعال للتفكير فإن كل شئ سيكون إما فعل من أفعال التفكير وبالتالى يفكر أو أن هناك أشياء من أفعال التفكير act of thinking لا تفكر وهو تناقض ملحوظ (٢) .

وربما يبدو للبعض كما يشير كورنفورد أن المحاورة تعيد المذاهب الذى ينسب إلى بارمنيدس الحقيقى والقائل أن معنى أن تفكر هو أن توجد .

إن اعتراض بارمنيدس يشير إلى أن سقراط لا يستطيع الهرب من الصعوبات التى تواجهه بالنظر إلى المثل باعتبارها أفكار فى عقل ما ، وبالرغم من أن موقف بارمنيدس يدحض موقف سقراط الجديد فإنه لا ينكر أن تكون المثل موضوعات للتفكير أما لمناقشة فإنها

---

(١) F.M. Cornford : Plato and parmindes, P. 91.

(٢) Plato : Parm : 132 C .

تدحض فقط أن المثل ذاتها أفكار فى عقل ما (١) .

إن هذه المجهودات التى تجرى للهروب من الصعوبات التى وضعها بارمنيدس تحدث دون مواجهة للمشكلات الموجودة فى المناقشات ، وتبدو كما يلاحظ بعض المعاصرين أنها تميل إلى تفسير صعوباتها بتقليلها أو بردها إلى قضايا منطقية أو لغوية . وربما يكون ذلك تحذيرا من أفلاطون لأى شخص يحاول حل الصعوبات الحقيقية للفلسفة بإنكار أنها حقيقية أو أنها غير ذات معنى(٢).

لقد تخلى سقراط عن اقتراحه بجعل المثل نماذج فى الطبيعة – كما سنرى فى المناقشة التالية – ولكن بعض المعاصرين لم يتخلوا عن هذا الاقتراح على أساس أن المثل أفكار فى عقل الله mind ofgod كما لو كانت موجودة فقط فى ذهنه ، وهذا الله قد يكون هو الصانع فى طياوس dimurge وليس هناك سبب عند أفلاطون للقول بأن المثل التى يأخذها الصانع على أنها نماذج
تعتمد فى وجودها على عقله أو أنها هى أفعال لتفكيره .

لقد أظهر بارمنيدس لسقراط أنه لم يفلح فى الحفاظ على تفرد المثال وواحديته بهذا التحول ، ولكنه قد ساعد على زيادة الصعوبات المتضمنة فى المشاركة والعلاقة بين المثل والأشياء ، وسقراط يحاول

---

(١) F.M. Cornford : Plato and parmindes, P. 92.

(٢) H. Sinaiko, love, knowledge and discourse, P. 208 .

تعديل موقفه بإعادة تكوين جديده للمثل .

المناقشة الخامسة :

المثل نماذج فى الطبيعة :

يحاول سقراط التركيز على إعادة تعريف للمثل يجعل من مشاركة الأشياء – الكثرة – المحسوسة فى المثل ممكنة ، ولذا يحاول جاهدا الهروب من الصعوبات فى المحاولة الثانية ويقول :

أن أفضل ما بوسعى فعله فى هذا الموضوع هو ذلك . أن هذه المثل توجد كما لو كانت نماذج ثابتة فى طبيعة الأشياء ، والأشياء الأخرى تصنع على غرارها وهكذا تتشابه ، وهذه المشكلة التى لها فى المثل ليست إلا أنها صنعت على غرار صوره المثل .

إذن فعلاقة المثال الى الخاصية إمكانية فى الشئ قد تكون مثل علاقة الأصل والصورة إذا ما نظر الى المشاركة على أنها فقط التشابه الموجود بين الصورة والأصل – المثال – .

ويبين بارمنيدس أن هذا التحول فى موقف سقراط يتضمن تزايد لا نهائى مثله مثل التزايد الموجود فى مناقشة الإنسان الثالث .

وقد بدأ بالإشارة الى أنه إذا تشابه شيئان فان علاقة متناسقة تحدث بينهما .. فإذا كان أ يشبه ب فى بعض الخواص فإن ب لابد أن يشبه أ فى نفس الإطار(١).

وبعد ذلك جعل سقراط يوافق على أن الأشياء تشبه بعضها

---

(١) Plato : Parm : 132 C - D.

البعض عندما تشارك فى نفس المثال .

ألا يكون هذا الذى تشارك فيه الأشياء المتشابهة . كى تكون متشابهة – هو نفس المثال فى ذاته الذى تتحدث عنه (١) .

والنتيجة المنطقية لمناقشة بارمنيدس هى أن المثال والشئ المشابه له يتشابهان كلا منهما للآخر فقط إذا كانت هناك مثال أخر كلاهما يشارك فيه ، والمثال الثانى سوف يكون مشابه للأشياء المشاركة فيه وهكذا فهو يتطلب مثال ثالث يكون هو والأشياء مشاركين فيه وكلاهما يشبه الآخر وهكذا بلا توقف (٢) .

إذن لو تركنا فكرة المشاركة وقلنا بالمشابهة فإن الأمر لن يسلم أيضا من التناقض لأن تشابه شيئين فى صفه معينة تقتضى وجود مثال لما هو مشترك بين الطرفين المتشابهين وإذا اشتركت الصفة مع الشيئين المتشابهين لا قتضى الأمر صفه ثالثه للتشابه القائم بينها وبين باقى الأطراف(٣).

إن مناقشة بارمنيدس تتضمن مغالطة لأنه لم يتوقف عن الحديث عن المثل باعتبارها نماذج فى طبيعة الأشياء وكان على أفلاطون أن يعى ذلك ، ونحن نجد فى محاوره طياوس أن الصانع يتخذ المثل باعتبارها نماذج models ، وفى فقره أخرى من فقرات

---

(١) Plato : Parm : 132 E - 133 a .

(٢) H. Sinaiko : love, know ledge and discourse, p 210 - 11 - c

(٣) أميره حلمى مطر : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، ص١٧٦ – ١٧٠.

طياوس (١) تظهر صور هذه المثل نفسها على أنها صور تشكل عن طريق المثل نفسها على القابل الذى تظهر عليه receptacle ، وفى محاوره الجمهورية يوجد مفهوم الصورة للتعبير عن الدرجة الأدنى من الوجود(٢).

وإذا نظرنا إلى عبارة سقراط (٣) نجد أنه يقترح أن تكون الأشياء مشابهات للمثل أى تضع على صورتها ، وهكذا فالعلاقة التى تسمى مشاركة Metexeiv participation هى علاقة الصورة بالأصل .

وكما يلاحظ كورنفورد (٤) فإن سقراط لا يؤكد بوضوح أن هذه العلاقة هى فقط واحدة من صور التشابه ، ولذا فإن بارمنيدس يناقش ليبرهن على أن علاقة التشابه لا يمكن أن تصبح هى نفسها علاقة المشاركة والتى وحد سقراط بينها وبين علاقة الصورة بالأصل .

وقد أشار بروقلس Proclus إلى أن علاقة الصورة والأصل ليست فقط واحدة من صور التشابه فالصورة مأخوذة من الأصل ، وانعكاس وجهى على كوب صوره من وجهى ومشابه لوجهى، ووجهى مشابه للإنعكاس ولكن ليس وجهى صورة من هذا الانعكاس .

إذا كانت صورة تشبه الأصل ، فالأصل لابد مشابه للصورة

---

(١) Plato : Tim 52 D.

(٢) Plato : Repuf 510 a - c .

(٣) Plato : Parm : 132 C D .

(٤) F.M. Cornford : Plato and parmindes, p. 93 - 4 .

وهذا صحيح ، ولكن إذا كان شئ واحد مشابه لشئ آخر فإن ذلك يعنى أنهما مشاركان فى نفس المثال ، وهذا المثال سيكون هو نفسه المثال الذى تكون الصور بالنسبة له صور فإذا كان كل واحد من الناس شابه للآخر فهذا يعنى أنهم جميعا مشاركين فى المثال Form إنسان . وهذا لا يتفق مع عبارة سقراط الأصلية – أن النظرية (١) إن اثنين من الأشياء متشابهان لأنهما يشاركان فى مثال التشابه likeness .

وعبارة أن هذا الإنسان مشابه لهذا الإنسان ليست هى نفسها أو لا تتطابق مع عبارة هؤلاء الناس كلاهما أو كلهم يشارك فى مثال الإنسان .

كذلك لا يوجد اعتراض للقول بأن هذا الإنسان يشابه مثال الإنسان ، والمثال يشابه الإنسان . وهذا لا يتضمن أن المثال – إنسان – ينبغى أن يشارك أو يكون صوره لذاته أو لمثال ثان – إنسان – ولكن نحن فقط نقول أن مثال إنسان يشارك فى مثال التشابه . ، وليس هناك تزايد فى ذلك طالما أننا لا نوحد بين علاقة التشابه مع علاقة الصورة بالأصل .. فقد يكون هناك صور فوتوغرافية كثيرة لشخص واحد وتكون متشابهة كل منها للآخر وسوف يتشابه الشخص معها ولكنها كلها صور للشخص وليست صور كل منها للأخرى ولا

---

(١)

Plato : Parm : 129 a .

وأنظر أيضاً : H.Sinaiko: love, knowledge and discourse, p.211.

الشخص صوره للصورة ، ولكن لا نستطيع أن نقول أن الشخص لا يمكن أن يشابه الصور الفوتوغرافية ما لم يكن هو نفسه صوره من شخص آخر . وهكذا إلى ما لا نهاية .

وتنتهى المناقشات بتأكيد بارمنيدس أن الأشياء لن تشارك فى المثل إذا كانت هذه العلاقة تُفسر على أنها علاقة تشابه وأنه لابد من البحث عن طرق أخرى لمشاركة الأشياء فى المثل ، وتنتهى الاعتراضات على مفهوم المشاركة ويظهر أنها :

أولاً : أن المشاركة لا يمكن فهمها على أساس مادى باعتبار أن المثال جوهر مادى Substance أو على أنها أجزاء يمكن أن توزع على الأفراد أو أى عدد من الأشياء.

ثانياً : أن المثال برغم ذلك له وجود مستقل وليس فكرة فى عقل ما .

ثالثاً : أن المثال لا يمكن أن تكون علاقته بالأشياء الجزئية الفردية – علاقة الصورة بالأصل – والتى تتوحد أو تضمن علاقة التشابه .

فالمناقشة مغالطة ومخادعه كما يلاحظ كونفورد ما لم يؤكد سقراط أن المشاركة هى نفس الشئ مثل التشابه ، وليس من الواضح أنه كان يعنى ذلك (١).

يظهر سقراط الصغير وكأنه غير قادر على مواجهة هذه

---

(١) F. M. comford, Plato and parmindes, p. 95 .

الاعتراضات . فهو فى حاجة إلى التدريب على تحاشى الغموض الذى يوضحه بارمنيدس ، ولكن من السذاجة القول بأن أفلاطون نفسه قد نظر إلى الاعتراضات على أنها تهدد بشكل جاد النظرية(١).

ان المناقشات حول المشاركة بينت أن وحده المثال ترتبط ارتباطا كبيرا بعلاقة المشاركة، وأن طبيعة المثل لا يمكن معرفتها بعيدا عن علاقاتها بالكثرة من الأشياء ، وهذا يمكن التعبير عنه كما يقول هيرمان سينايكو بان نطاق الوجود Toov لا يمكن أن يعرف بشكل منفصل عن نطاق الصيرورة becoming وسقراط فى حديثه يفترض ذلك ولكن بارمنيدس لا يختبر هذا الافتراض فالكثرة من الأشياء – نطاق الصيرورة – لا يمكن فهمه إلا فى إطار مصطلحات المثل – نطاق الوجود – ولكن لم يتحقق ما إذا كان العكس صحيح أو صادق أى أ، نطاق المثل – نطاق الوجود – لا يفهم منفصل عن إطار الأشياء اللا وجود – الصيرورة – والمناقشات تفترض العلاقة المتبادلة والداخلية بين الأشياء والمثل والتى فشل سقراط فى التمييز بشكل واضح بين المثل والأشياء . فقد عالج الأشياء والمثل كما لو كانا إطارا واحدا (٢) .

إن المثل لابد أن تُفهم على أنها ذات علاقة بالأشياء ولكنها مختلفة عنها تماما ، والمثل لابد أن توجد should be ولكن ليس

---

(١) R. Rofinson : Plato s Earlier Dialectic, P. 75.

(٢) H. Sisaka : love , Knowledge and discaurse, P 212 -213.

بمعنى أنها أشياء .. وهذا فقد حاول سقراط إعادة تعريف المثل كتطور فى موقفه الأصلى على أساس أن المثل أفكار فى عقل ما أو على أنها نماذج ثابتة فى الطبيعة ، وهذه المحاولة من شأنها التقليل من النظر للمثل على أنها أشياء يمكن أن تتصدر أو تنقسم الى أجزاء توزع على كثره من أفراد ، ولسوء الحظ فقد اقترنت هذه المحاولة بالتقليل من شأن المثل فى كلا التعريفيين ، فكلى نفهم المثل كأفكار فى عقل ما إذ أنها نماذج فى الطبيعة فذلك يتضمن أن المثل ذاتها تشتق من أو تعتمد فى وجودها على شئ أكثر أصالة منها ، إما العقل أو الطبيعة . وهذا ما لاحظه بارمنيدس وافتقده فى التعريف الأول بأن المثل إذا كانت أفكار فلابد ان تكون أفكار عن شئ ما (١) .

ان ما يفعله سقراط هو مجرد محاولة للهروب من الصعوبات الموجودة فى نظريته وليس مواجهه هذه الصعوبات ، وخاصة هذا التزايد اللا نهائى الناتج عن المشاركة يجعل المثل تابعه لشئ ما ، لأنه عند نقطه معينة لابد من مواجهه الصعوبة فى حساب الأساس الأصلى أو الأقصى للكثره من الأشياء الموجودة ، ونحن نلاحظ أن الشكل الأصلى للنظرية يجعل المثل هى الأساس الأقصى . بالجمال تصير الأشياء الجميلة جميلة (٢) . وطالما أن سقراط يحاول العودة فى هذا الأساس سواء الى العقل أو الطبيعة فليس هناك تطور فى فكره عن

---

(١) H. Sinanko : love, Knowledge and discowrse, P. 212 - 213.

(٢) أفلاطون : فيدرن ٩٦ أ.ب .

المثل لأن التكوين الأصلى للمثل يظل امكانيه متميزة ، والمناقشات الأربع المتتالية – بدءا من الثانية للخامسة – من هذه المناقشات عن علاقة الأشياء بالمثل تتضمن أن هناك على الأقل معينين مختلفين أو نوعين مختلفين من الوجود : الأول هو وجود الكثرة من الأشياء ، والثانى هو وجود أساس الكثره من الأشياء ، ووجود الكثره هو وجود ثان مشتق derive tive لأنه يؤسس على وجود المثل .. ووجود المثل وجود غير مشتق لأنه لا يؤسس على أى شئ (١) .

المناقشة السادسة :

أولاً- استحالة معرفة المثل :

يبدأ بارمنيدس هذه المناقشة بأنه لن يكون فى استطاعته أحد تقديم إجابة عن التساؤل الذى يفترض أن المثل بفرض وجودها فى عالم منعزل عن عالمنا فان معرفتها تصبح مستحيلة .

ويشير بارمنيدس الى أنه اذا استطاع أحد تقديم إجابة على هذا السؤال فانه لن يكون ألا شخص صاحب خبره واسعة وقدرات ومواهب طبيعية وقادر على مواجهة النقاش فى إطار منظم والى مالا نهاية – وهى المواصفات الضرورية للإجابة على هذا التساؤل والا فلن تكون هناك وسيلة لاقتناع الشخص الذى يقتصر ان المثل غير معروفة لنا (٢) .

---

(١) H. Sinaiko : op. cit., P. 213 .

(٢) Plato: Parm 133 B -C .

ان بارمنيدس يشير الى المقدمة الأساسية التى تؤسس عليها المناقشة من البداية الى النهاية وهى أن هناك عالمين منفصلين تمام الانفصال هما عالم الأشياء وعالم المثل وبفرض هذا الانفصال فإننا لن نستطيع تقديم إجابة واضحة ومقنعة لأى شخص يعتقد أن المثل – الأشياء فى ذاتها – تصبح معرفتها مستحيلة .

يشرح بارمنيدس هذا الافتراض بأن الأشياء الكثيرة المتغيرة تعرف فى إطار علاقاتها المتبادلة وكذلك المثل تُعرف فى إطار علاقاتها المتبادلة وليس هناك معرفة بالأشياء الموجودة فى عالمنا بالعودة إلى الأشياء فى ذاتها ، وعلاقات المثل بعضها بالبعض تسير دون العودة الى الأشياء الموجودة فى عالمنا. ولذا فالمثل – الأشياء فى ذاتها ، والكثره من الأشياء الموجودة فى عالمنا يُفترض أنها تكون عالمين منفصلين تمام الانفصال من بعضهما البعض(١).

هذا الوضع يفصل بين الأشياء فى ذاتها والأشياء الموجودة فى عالمنا بشكل حاد عن المحاورات السابقة ولكنه يشير ولأول مرة الى أن هناك علاقات ضرورية بين المثل بعضها البعض دون العودة الى الأشياء . أن المثل فى علاقاتها المتبادلة تكون ككل Whole مفرد – وليس فقط تجمع غير محدد من جزئيات (٢) .

الغريب فى الأمر أن سقراط يقبل هذه المقدمات المنطقية

---

(١) Plato: Parm 133 C - D .

(٢) Plato : Parm : 134 .

للمناقشة الأمر الذى جعله مستعدا لقبول المعضله الصعبة التى تواجه النظرية .

بارمنيدس يستخلص من هذه المقدمة نتيجة هى أنه طالما أننا لا نمتلك المثل ولا يمكن أن توجد فى عالمنا فإننا لا نمتلك مثال المعرفة التى هى معرفة بالمثل ، ولذلك فإن الجمال والفضيلة وكل المثل الأخرى غير معروفه لنا . ويقول :

المعرفة فى ذاتها ، جوهر المعرفة ، ستكون معرفة بهذا العالم فى ذاته ، الحقيقى والضرورى ، وأية جزء من أجزاء المعرفة فى ذاتها سيكون معرفة بجزء من أجزاء عالم الأشياء فى ذاتها ، بينما المعرفة فى عالمنا ستكون معرفة بالحقيقة فى عالمنا وسيكون أى جزء من أجزاء المعرفة بعالمنا معرفة بطبقة من الأشياء الموجودة فى عالمنا وهكذا فإن المثل، الموجودة فى ذاتها ، ستكون معروفه بمثال المعرفة فى ذاتها. هذا المثال الذى لا نمتلكه .

وهكذا بعد ذلك . فإن شيئا من عالم المثل لن يكون معروفا لنا ، طالما أننا لا نشارك فى المعرفة فى ذاتها (١) .

ويستخدم بارمنيدس مصطلحات السيد والعبد أو السيادة فى ذاتها والعبودية فى ذاتها فى تفسير هذه التفرقة بين نطاقين منفصلين هما نطاق المثل ونطاق الأشياء الموجودة فى عالمنا(٢).

ويستبدل بارمنيدس مصطلحات المعرفة والحقيقة بالسيد والعبد

---

(١) Plato : Parm : 134 a - B .

(٢) Plato : Parm : 133 E .

. فالمعرفة فى ذاتها هى معرفة المثل والمعرفة التى لدينا هى بوضوح معرفة بالأشياء الموجودة فى عالمنا .

ويعتقد كورنفورد (١) أن بارمنيدس قد خلط بين مثال المعرفة وبين النموذج الكامل للمعرفة Instonu of knowing ، فالمعرفة الكاملة التى يمكن أن يمتلكها الله هى مثال كامل للنشاط المسمى معرفة knowing والذى يوجد فى عقل ما . ولكن المثال نفسه ليس نشاط موجودا فى عقل ما ولا يمكن أن يعرف أى شئ ، ولذا فإن سقراط الذى يُقال له أن المثل ليست أفعال للتفكير فى عقل ما كان ينبغى عليه أن يرفض الافتراض بأن المثل الموجودة فى ذاتها تُعرف بمثال المعرفة فى ذاتها (٢) . ولذا فقد استمر بارمنيدس فى الخلط والقول بأننا لا نملك مثل هذا المثال لأن ذلك صحيح فالمثال لا يوجد داخلنا ولكن العبارة التالية نحن لا نملك المشاركة فى المعرفة بذاتها إذا كانت تعنى أننا لا نحوز أو نمتلك أمثله كاملة للمعرفة فإنها ستكون عبارة مختلفة وهى لا تنتج عن العبارة الأخرى – ولذا فانه حتى لو كانت العبارة صحيحة فليس هناك شئ فى إظهار أننا لا يجب أن نحوز معرفة ناقصة بالأشياء الحقيقية بشكل كامل .

إن المقولة السقراطيه الأفلاطونية فى تعريف المثل تتضمن أننا لا يمكن أن نبدأ بمعرفة ناقصة عن المثل فى ذاتها والتدريج

---

(١) F. M. Cornford : Plato and parmindes, P. 99 .

(٢) Plato : Parm : 134 B .

تتطور وتتحسن هذه المعرفة والاضطراب والخلط يتضح فى المناقشة التالية عن الآلهة عندما يقول بارمنيدس أنه إذا كان هناك أحد يمكن أن يشارك فى هذه المعرفة فى ذاتها فالله هو الذى له أن يدعى أنه يمتلك المعرفة الأكثر كمالا (١) .

إن بارمنيدس يستخدم مثل الجمال والفضيلة والعدالة فى رسم المقدمة المفترضة وهى الفصل بين العالمين وهذه المثل هى المثل التى كان سقراط وضع لها اهتماما خاصا ويقضى وقته فى مناقشاتها ، وبالإشارة الى أن هذه المثل غير معروفة لنا فان بارمنيدس وضع سقراط فى موقف شديد الصعوبة فهوا إما أن يقبل المناقشة ويتخلى عن البحث عن مثل الجمال والفضيلة وغيرها أو أن يرفض المناقشة ويبرهن بشكل ايجابى على أننا يمكن أن نتعرف على المثل ولكن بارمنيدس لم يترك الفرصه لسقراط على الإطلاق (٢) .

إن المشكلة يمكن وضعها من وجهة نظر سقراط الشخصية على الوجه التالى أنه إذا كان عليه أن يستمر فى متابعة الحكمة والعلم بالجمال والفضيلة – هذه الموضوعات التى يهتم بها عن غيرها – فلابد أن يفحص طبيعة المثل كما هى وأن يقيم إمكانية أننا يمكن أن نعرف المثل .

ويبدو أن سقراط قد تحاشى وُاعياً هذه القضية مغبة الوقوع فى

---

(١) Plato : Parm : 134 .

(٢) H. Sinaiko : love, Knowlede and discovrse, P. 216 - C .

دائرة اللا معنى . ولكن بارمنيدس يكشف له أنه ما لم يبرهن على أن المثل بالفعل يمكن أن تعرف فإنه يتحدث حديثا لا معنى له حينما يناقش أى واحد من المثل – أى مثال جزئى مفرد (١) .

إن بارمنيدس بعد أن أشار الى أننا لا يمكن أن نملك المعرفة فى ذاتها

Knowledge itself . ولذا فليس لدينا فكره عن المثل كان عليه أن يستمر فى إنتاج أكثر القضايا تطرفا وهى : كيف إذن يمكننا أن نعرف أن المثل موجودة ؟؟ والمقدمة التى تفترض هذه القضية هى أنه إذا كانت معرفتنا فتنحصر فى معرفة الأشياء الموجودة فى عالمنا فكيف إذن يمكن مناقشة المثل ؟؟ وصحيح أن هذه الخطوة لم يفعلها بارمنيدس ولكنها يمكن أن تصبح نتيجة للمناقشة وتوصى بها المناقشة التى يتقدم إليها بعد ذلك (٢) .

لقد كانت المناقشات السابقة كلها سواء دارت حول النطاق الممتد للمثل أو طبيعة العلاقة بين المثل والأشياء – المشاركة – كانت كلها تعتمد على افتراض أن سقراط يمتلك بعض المعرفة بالمثل أياً ما كان عدم اكتمالها أو عدم وضوحها ، لكن المناقشة الراهنة تتضمن أن مثل هذا الافتراض ليس له أساس وأن ذلك صحيح (٣) .

---

(١) H. Sinaiko : IBid P. 216 .

(٢) H. Sinaiko : IBid , P. 216.

(٣) H. Sinaiki : IBid , P. 217 .

ان هذا الامتداد للمناقشة إلى التشكيك فى وجود أو معرفة المثل يشر إمكانية أن تكون المقدمات التى اعتمدت عليها المناقشة خاطئة .. فالنظرية كما وضعت فى فيدون والجمهورية تفترض أننا نمتلك معرفة قديمة أو بعض المعرفة بالمثل ولكنها معرفة ليست واضحة . ولذا فإن المران على الموت والتخلى عن الأشياء المتغيرة والمتحولة أمر واضح فى فيدون وهو الذى يُمهد الطريق لمعرفة واضحة بالمثل ، كذلك تقسيم الخط فى الجمهورية يشير إشارة واضحة إلى قدرتنا على معرفة عالم المثل باعتبار أن هذه المعرفة مستقره فى النفس وأن الجدل يقوم بالكشف عن الحقيقة كلما تقدمنا فى سلم الجدل(١) .

إن هذا الفصل بين الأشياء الموجودة فى عالمنا وبين الأشياء فى ذاتها لم يكن موجودا من قبل فى محاورات أفلاطون قبل بارمنيدس . فإن فيدون وكذلك الجمهورية تشير بما لا يدع مجالا للشك أننا نقف بقدم فى هذا العالم وبقدم أخرى فى العالم الآخر ، ولذا فالمقدمات المفترض فى هذه المناقشة لا نجد لها أساسا فى النظرية ،

---

(١) فى فيدون تتضمن نظرية التذكر الوجود المنفصل للمثل وخلود الروح التى تعرف المثل ، والمذهب بهذا الشكل يتناقض مع اقتراح بارمنيدس أن انفصال المثل يجعلها منعزله عن عاملنا وغير معروفه .

فى طياوس يشر افلاطون أن الروح شريح من الوجود الغير متغير والوجود المتغير والذى يوجد فى نطاق العالم الجسدى ، وهكذا فالروح وسيط بين الموجودات لها قدم فى كلا العالمين وقادرة على معرفة كليهما .

وكما يقول كورنفورد (١) مقدمات خاطئة لها هدف آخر قد يظهر أكثر وضوحاً فى النتيجة الثانية التى يستخلصها بارمنيدس من هذه المقدمة المؤسسة على الفصل التام بين عالم المثل وعالم الأشياء الموجودة فى عالمنا . ونحن أمام افتراض يبدو وكأنه يتماش مع الروح المادية أو الرؤية المادية التى تنعكس على المناقشات الخاصة بإطار المثل من جهة – وطبيعة العلاقة بين المثل والأشياء – المشاركة wetexeiv وتظهر الصورة وكأن هناك عالم من أشياء حقيقية تعيش فيه الآلهة وعالم من أشياء أخرى متغيرة ومتحولة يعيش فيه الإنسان ، ويتجاهل هذا التصور حتما رؤية فيدون والجمهورية التى تشير إلى أن الإنسان له جانب مادى يتفاعل مع الأشياء وجانب الهى روحى يتفاعل مع عالم الأشياء فى ذاتها .

نتيجة ثانية :

الله لن يعرف شيئا عنا :

وتأتى النتيجة الثانية لهذه المقدمات التى تفصل بين نطاق المثل ونطاق الأشياء وهى أن الله لن يعرف عنا شيئا . ومقدمة هذه النتيجة هى :

اذا وجد مثال للمعرفة الكاملة – المعرفة فى ذاتها فإن هذا المثال من المعرفة التى لا نمتلكها ، ولذا كان هناك من يمتلك هذه المعرفة فإنه لن يكون الا الله

---

(١) F.M. Cornford, Plato and parmindes, P. 98 - 99 .

خيرين . وإن كنت لا أجزم بهذا بكل قوتى ، أما أننى سأصل إلى جوار ألهه أسياد خيرين كل الخير، فتيقنوا أنه إذا كان هناك شئ من هذا النوع يمكن أن أجزم (١) به فإنه سيكون هذا .

الشئ الجديد هنا هو تقديم الله أو الألهه باعتبارها فقطن عالم المثل ، وعندما يتم تعريف الألهه بهذا الشكل . فإن النطاقين يصبحان متوازيين تماماً فى كل شئ . وهذه المناقشة كما يرى هيرمان سنيا يكو تنبه إلى الشكل المادى ليس لطبقات المثل ولكن لنطاق المثل ككل . ويفسر ذلك بأن المناقشة تنظر إلى عالم المثل على أنه يكون نطاقا أو عالما مثل عالمنا الذى نعيش فيه ما عدا أنه كامل ، وبطبيعة الحالة فإن كما ل هذا العالم يجعل الآلهة تسكن فيه مثلما نسكن نحن الناس غير الكاملين فى عالمنا الناقص المتغير .. والنتيجة أن القداسة لا يمكن أن تُعرف أو تسيطر على عالمنا وهى نتيجة قديمة – تأتى من مقدمات أخرى موجزها أن الآلهة تعرفنا فقط إذا كانت تشارك فى المعرفة الناقصة لهذا العالم – وهى لا تشارك لأنه لا يوجد معرفة كاملة بالأشياء الناقصة والنتيجة الأولى – السابقة – تقصد هذه النتيجة(٢) .

ان الجزء الأول من هذه المناقشة – السادسة – والذى يؤكد

---

(١) الجزم هنا موضوعه وجود الآلهه الخيرين وليس الأمل فى وجودهم ، وكلمة « هذا » تعنى وجود الآلهه الخيرين .

أنظر افلاطون : فيدون « فى خلود النفس » ترجمة عزت قرنى ، ص١٥٢ .

(٢). H. Sinaiko : Love, Know ledge and discourse, P. 218

على انفصال العالمية انفصالا تاما ، والتأكيد على أننا الأضرار لا يمكن أن نمتلك معرفة معالم المثل يثير الشكوك حول جدية المقدمات التى يستند اليها . فإنه حتى فى حالة انفصال النطاقان وجيلهما غير مرتبطين تماما فإنه سيكون ممكنا للآلهة أن تتعرف على عالمنا إذا كانت موجودة على الإطلاق .

وهذا ما جعل سقراط يندهش لغرابة المناقشة التى تمنع المعرفة عن الآلهة ، لأنه قد يكون صحيح وجود السيادة فى ذاتها والصعوبة فى ذاتها ، لكننا نقول أن الآلهة هى سامتنا ولذا فالسيادة فى العالم الآخر سيكون لها علاقة بالعبودية فى عالمنا ، وهذا صحيح لأننا نشارك فى مثال العبودية لذاتها .

وبارمنيدس نفسه سيوضح فى المناقشة بأن معرفة المثل تحتاج الى إنسان له مقدرة خاصة وبموجب طبيعته للتعرف عليها . وهذه القدرة تتضمن استطاعه مواصلة النقاش الى أقصى مدى أى مواصلة الجدل على قدر الطاقة كما قيل فى فيدون من قبل (١) .

ضرورة وجود المثل :

يصرح بارمنيدس فى نهاية المناقشات حول نظرية المثل وقبل التحول الى الجزء الثانى من المحاورة ان إنكار وجود المثل مفاد تحطيم إمكانية ليس فقط الفلسفة ولكن العالم كله .

ولذا يقول : بالرغم من هذه الصعوبات ، والصعوبات الأخرى

---

(١) وأنظر :- دراستنا المنهج والحدس فى محاوره فيدرن ، مجلة دار العلوم ، عدد

Plato : Parm 135 a B .

المماثلة لها . فالإنسان الذى يرفض أن مُثل الأشياء موجودة أو أن يُميز مثالا محددا فى كل حالة من الحالات فلن يكون لديه شيئا لكى يثبت فكره طالما أنه لن يسمح بأن كل شئ له خاصية هى دائما كما هى عليه ويجعله ذلك فإنه يحطم معنى كل العلم (١) .

إن بارمنيدس يقبل الموضوع الرئيسى لنظرية أفلاطون فالمثل هى الموضوعات الضرورية التى يستند إليها فكرنا اعتبارها معانى ثابتة للكلمات المستخدمة فى كل علم من العلوم ، وإلا فإننا فى أى اتصال لن نفكر أو نتحدث عن نفس الأشياء ، وإذا ما تغيرت الأشياء أثناء حديثنا عنها فإن عباراتنا عنها لن تكون صحيحة أو صادقة ، ولذا فالمثل لا يجب أن توجد فى فيضان الأشياء المحسوسة ، وبشكل ما فلابد أن لها وجود مستقل وغير متحول بالرغم من صعوبة إدراك علاقتها بالجزئيات المتغيرة .

إذن بارمنيدس بالرغم من كل الصعوبات الموجودة فى المثل والتى لا يستطيع إنسان أن ينكرها . وأن هذه الصعوبات قد تجعل الناس يشكون فى وجود المثل نفسها - وخاصة والفصل بين عالم الأشياء وعالم المثل يجعل المثل غير معروفة مما يهدد بالشك فى وجودها .. إلى أن ذلك لا يمنع من الإشارة إلى أن هناك إمكانية لمعرفة المثل والتعرف على هذه الصعوبات وفهمها ولكن هذه الإمكانية تحتاج إلى إنسان متميز وشديد التميز عن الآخرين له قدرات ومواهب طبيعية بالإضافة إلى التدريب الطويل على الجدل وخاصة أن

---

(١) Plato : Parm 135 C .

والفشل أمام موجها لانتقادات التى يواجهها بارمنيدس إلى سقراط وفى اللحظة التى يشير فيها سقراط بالإحباط الشديد يؤكد بارمنيدس على ضرورة استمرار النظرية لقيام العلم من جهة ، ويمتدح سقراط على أنه استطاع أن يكتشف النظرية بنفسه . ، ويعتقد هيرمان سنيا يكو أنه منذ هذه اللحظة تبدأ المحاورة نفسها فى الانتقال إلى مرحله جديدة مع الجزء الثانى منها والذى يعطى بارمنيدس فيه نموذجا للتدريب مع الجدل فتصبح المحاورة مختلفة من الشكل التحليلى والمتأزم فى الجزء الأول وتأخذ شكل بناء وإيجابى (١) .

ان المناقشات التى دارت بين بارمنيدس وسقراط من المثل يمكن إيجازها فى النقاط التالية .

الى أى حد يمتد نطاق المثل ؟ وما هى العلاقة بين المثل والكثرة من الأشياء ؟؟ هل يمكن معرفة المثل ؟؟؟

ولقد كان واضحا منذ بداية المحاورة أن سقراط يقدم نظرية المثل كبديل أو كحل للمفصلات التى أثارها زينون الإيلى فى مقاليه عن الكثره دفاعا عن أستاذه بارمنيدس ضد خصومه القائلين بوجود الكثره .

وتنهى المناقشات بأن هناك صعوبات كثيرة فى النظرية إذا ما كانت المثل موجودة بالفعل ، أو إذا كان هناك من يستطيع تميز مثال فى كل حاله من الحالات وإن الإنسان الذى يستطيع التعرف على

---

(١) H. Sinaiko : op. P.cit,. 220 .

المثل لابد أنه ذو قدرات عالية بل مواهب استثنائية وبالتالى تتكون عنده القدرة على تعليم ذلك للآخرين .

ويشر بارمنيدس فى نهاية هذا الجزء الأول من المحاورة الى أن نظرية المثل بالرغم من أنها تعرض صعوبات كثيرة لكن النظرية نفسها لابد من وجودها لأنه ليس هناك بديل آخر لإقامة العالم واستمرار الجدل من أجل الحقيقة لأنها هى بمثابة الموضوعات الأساسية لكل علم
ولكل جدل .

يعتقد روبنسون أن أفلاطون كان يرى فى اعتراضات بارمنيدس اعتراضات جادة لأنها :

أولاً : وصفت على لسان مفكر يكن له احتراما وتقديرا كبيرا، وقد أحد هذا المفكر على جدية الاعتراضات .

ثانياً : أن أفلاطون أعاد وضع المشكلة فى محاوره أخرى هى محاوره فيليبوس والنص فى هذه المحاورة يخبرنا أن هناك مشاكل جادة عن الواحد والكثره .

ثالثاً : أن انتقادات بارمنيدس تظهر أن نظره سقراط لم تستقر بعد على قضيتين أساسيتين هما :

ماهى المثل الموجودة ؟؟؟

ماهى طبيعة علاقة المشاركة ؟؟؟

وليس هناك إجابة واضحة عن هاتين القضيتين فى كتابات أفلاطون وليس هناك شك فى أن أفلاطون قد فهم وقصد هذه الصعوبة وأن ذلك دليل على أنه قد رأى أن هذه الاعتراضات جادة طالما أنها

تشير إلى فجوات لم يستطع أن يملأها بنفسه .

رابعاً : إذا ما اعتقد شخص ما أن هذه الاعتراضات لها أساس فلسفى وأن أفلاطون كان بعيدا عن أن يهمل أو يفضل هذا الأساس فإن ذلك قيل سببا أن أفلاطون قد اعتقد أن هذه الاعتراضات صعوبات جادة .

ولكن روبنسون بعد ذلك يتساءل إذا كان أفلاطون يعتبر أن هذه الاعتراضات صعوبات جادة فلماذا إذن لم يُقدم عليها إجابات فى المحاورات التالية لبارمنيدس ، ويعتقد كإجابة على هذا السؤال أنه من المفيد أن تظهر للناس أن هناك شيئا ليتعلموه وأن تجعلهم مشوقين لذلك . وهذه الإجابة سوف تظهر فى صورة أكثر إقناعا إذا ما عرفنا الهدف الرئيسى من كتابه هذه المحاورة .

إذا أضفنا إلى وجهه نظر روبنسون التى تقول أن أفلاطون كان يرى فى اعتراضات بارمنيدس اعتراضات جادة ولكنه لم يقدم عليها إجابة سواء فى محاوره بارمنيدس نفسها أم فى المحاورات الأخرى ، أن أفلاطون كان وضع هذه الاعتراضات على لسان بارمنيدس وأنه لابد أن هناك قصد وراء إظهار هذه الاعتراضات على لسان هذا المفكر ، وأن أفلاطون نفسه كإجابة على هذه الاعتراضات التى تكاد تعصف بالنظرية لم يتخلى أبدا عنها بعد كتابه بارمنيدس وحتى نهاية حياته . فلابد أن هناك غرض وراء عرض الاعتراضات من صاحب النظرية على النظرية التى يضعها سواء كانت هذه الاعتراضات لها سند فلسفى من المدارس المعاصرة لأفلاطون مثل

المدرسة الميجارية أو أنها كانت تعبر عن المناقشات الجارية فى الأكاديمية والتى يشارك فيها تلاميذ أفلاطون وعلى رأسهم أرسطو .

وإذا وضعنا فى الاعتبار هذا المديح الذى يُوجه إلى سقراط وعلى قدرته أنه وضع النظرية أو أكتشف النظرية بنفسه ، كذلك تقريظ ما يحمله من مشاعر نبيلة وأفكار ملهمه برغم ما ينقضه من التدريب الشاق والطويل على الجدل باعتبار أن هذا التدريب سوف يضع حلا لمعظم المشكلات التى تثار من جهة ، وأن النقاش الطويل والمنظم من جهة أخرى يُمهد النفس للتكشف على الحقائق وهى الرسالة الموجودة فى فيدون وكذلك الجمهورية عبر الطريق الصاعد، من الأشياء إلى المثل – من الصور إلى الحقائق التى تشارك فيها – لذا كانت نقطه الضعف عند سقراط أنه لم يحاول مناقشة أو إجابة الأسئلة الهامة قبل أن يقف على تعريف المثل (١) ، كما يبدو أن بارمنيدس يظهر سقراط وكأنه لم يضع فى الحسبان قضية الواحد والكثرة ولم يناقش الأسئلة والقضايا المتعلقة بها ولذا ينصح بارمنيدس سقراط بالتدريب الجاد على الجدل الذى يعتبره الناس بلا فائدة وإلا فإن الحقيقة سوف تفلت من بين يديه (٢) .

وإذا كانت المحاورة تبدأ بمقاله زينون الإيلى التى ينتقد فيها القائلين بالكثرة من خصوم أستاذه بارمنيدس ، وسقراط وضع نظرية المثل باعتبارها حلا للنظر إلى الشئ الواحد باعتباره يحوز صفات

---

(١) F.M. Cornford : Plato and parmindes, P. 103.

(٢) Plato : Parm 135 C D .

تناقضية ، أى أنه يضع حلا للعلاقة بين الواحد والكثرة .

فإن بارمنيدس من جهته يضع هذا الفرض – أى نظرية المثل – موضع الفحص والتحليل من خلال ما يترتب عليه من نتائج « ولذا فان وضع الأسئلة عن طبيعة المشاركة وهل يمكن أن يشارك الشئ فى الكثره دون أن يفقد هويته ؟؟ وما إذا كان انفصال المثل أو انعزالها يجعل معرفتها مستحيلة ؟ الأمر الذى من شأنه أن يجعلنا نشك فى وجود المثل نفسها».

وهكذا فإن فرض المثل الذى نتج عنه خلود الروح فى فيدون ، وتم التأكيد عليه باعتباره نهاية المرحلة المعرفية فى محاوره الجمهورية يصبح موضع فحص واختبار فى محاوره بارمنيدس لماذا إذن ؟

بالطبع ليس لأن صاحب النظرية يمر بمرحلة من الشك فى نظريته لأنه ظل مؤمن بها بعد ذلك حتى نهاية حياته ، وأيضا ليس لأن هذه الاعتراضات التى يقدمها بارمنيدس تمثل تهديدا جاسما للنظرية . لأن كتابات أرسطو تؤكد أن أفلاطون قد ظل على إيمانه بالمثل حتى نهاية حياته ، كما أنه لم يضع إجابة واضحة على مثل هذه الاعتراضات فى المحاورات التالية لبارمنيدس ، الأمر الذى يجعل الباحث يتساءل : إذا لم يكن أفلاطون النظام شاكا عند وضعه لهذه الاعتراضات على لسان بارمنيدس ، وإذا كان أفلاطون بالفعل لم يضع إجابات على مثل هذه الاعتراضات والصعوبات فى المحاورات التالية فما الهدف إذن من كتابة المحاورة ؟؟؟ .

إن المحاورة تعرض نظرية المثل باعتبارها حلا للمعضلات الموجودة فى مقاله زينون ، ولكن بفحص النظرية يتبين أن بها من الصعوبات ما يفوق الصعوبات الموجودة فى فكر زينون بل أن هذه الصعوبات تكاد تهدد النظرية نفسها بالسقوط وخاصة فى المناقشة الخامسة والسادسة، ولكن هذا الجزء الأول من المحاورة ينتهى التأكيد على أنه بدون المثل لا يمكن إقامة أى علم أو إيجاد أية قيمة للجدل ، بإثبات التأكيد على ضرورة وجود المثل لأنها الموضوعات الرئيسية للعالم وموضوع المعرفة كما نفهم من خلال المحاورة ، وكذلك فهى النهاية الطبيعية التى يصل إليها الجدل المنظم الذى يجعل الحقيقة تتكشف أمام النفس وهى الرسالة التى توصى بها محاوره فيدون وكذلك المعنى وراء الطريق الصاعد فى الجمهورية ، لأن الجدل إن لم تكن له نهاية واضحة محددة لأصبحت المناقشات تجرى على الطريقة السوفسطائية ويصبح الهدف منها استخدام المعرفة واللغة للانتصار على الخصم فى مناقشة كلامية .

والباحث يرى أن المناقشة لها نظام يفيد فى النقاش وقد بدأت بالتساؤل من النطاق الذى تمتد اليه المثل ، ثم طبيعة العلاقة بين المثل والأشياء ، وانتهت بالحديث عن معرفة المثل والتأكيد على أنها إذا كانت منفصلة عن عالمنا فإن معرفتها تصبح مستحيله الأمر الذى يهدد وجود المثل نفسه ، وتنتهى المناقشة بالتأكيد على وجود المثل وضرورة هذا الوجود لقيام العلم الأمر الذى يجعل الانسان يعيد صياغة الأسئلة من جديد ويحاول ثانية التعرض لها ومناقشتها ، بمعنى

أن وضع الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها وإظهار ما بها من صعوبات هو بمثابة التدريب على الجدل بشكل منظم وهذا يتفق مع رسالة محاوره فيدون.

إن الخطأ الأساسى الذى كان وراء معظم المناقشات عن الصعوبات الموجودة فى فرض المثل واستندت عليه اعتراضات بارمنيدس هو أنه تعامل مع المثل أو عالم المثل تعامله مع عالم الأشياء المادية ، وقد ظهر ذلك جليا عندما كشف بارمنيدس عن عالميين متوازيين لكنهما منفصلين انفصالا شديدا فى المناقشات حول معرفة المثل ، كذلك فإن هذه النظرة المادية للمثل أو النظر اليها على غرار النظر للأشياء المادية هو الذى شكل الصعوبة الأساسية فى فهم علاقة المشاركة التى قد تهدد المثال بالتعدد أو الانقسام مما يجعله يفقد ذاتيته .

إن ما يدعونا الى التأكيد على وجهه نظرنا هذه صعوبة الاعتقاد بأن أفلاطون كان شاكا فى النظرية التى آمن بها وظل على إيمانه بها حتى نهاية حياته من جهة وأنه لا يمكن أن يصنع أفلاطون مثل هذه الصعوبات ويكشف عنها دون أن يكون هناك هدف من وراء ذلك وخاصة وانه لم يضع إجابات على هذه الصعوبات فى المحاورات التالية لبارمنيدس.

إذا وضعنا فى الاعتبار ان التفكير السليم هو التفكير الذى وضع المشكلة أو تفسير المشكلة ثم يضع لها حلا أو يتجاوز مجرد وضع المشكلة اى وضع الحلول ، فان أفلاطون فى الجزء الأول من بارمنيدس يكشف عن الصعوبات الموجودة فى فرض المثل إزاء نمط

التفكير السائد فى عصره – النمط الميجارى والسوفسطائى – (١) لكنه لا يضع حلا لهذه الصعوبات سواء فى محاوره بارمنيدس أو المحاورات التالية لها . لأنه أثار نفس الأسئلة أو بعضها فى محاوره من المحاورات المتأخرة وهى فيليبوس ، وهذا لا يعنى أن أفلاطون كان قاصرا عن معرفة حل هذه المفصلات ولكن يرجع الى طبيعة الحل الذى يعتمد على التدريب الشاق والطويل على الجدل ووضع الأسئلة والأجوبة حتى تتكشف الحقيقة أمام النفس – من جدس الروح – والذى يعود الى الشخص الذى يريد الوصول الى المعرفة الحقه وهى الموضوع الأساسى لمحاوره الجمهورية والطريق الصاعد – وهذا ما يوصى به أيضا الجزء الثانى من المحاورة عندما يصبح

---

(١) المدرسة الميجارية مؤسسها اقليدس الميجارى أكبر تلاميذ سقراط ، ومن أتباع المدرسة بعد أقليدس اويوليدس الملطى معاصر أرسطو والذى وضع منطقا معارضا لنطق أرسطو وقد استرسل فى تأليف الأغاليط معارضا مبدأ عدم التناقض أى باستحالة وصف القضية بالابحاث والسلب مثال ذلك قوله : اذا قلت انك كاذب وكنت صادقا فانك كاذب اى انك قلت انك كاذب وكنت صادق فى قولك فانك كاذب وصادق فى آن واحد ، ولكن أرسطو حينما قال بمبدأ عدم التناقض وصف القضية بأنها تحتمل الايجاب والسلب فى آن واحد ومن جهه واحده وهذا ما غفل عنه اوبوليدس وقد رجع الميجاريون فى جدلهم هذا الى منطق بارمنيدس وخلفاؤه وعابوا على افلاطون خيانته لبارمنيدس جدهم الأكبر

أميره حلمى مطر : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٣٤٩ – ٣٥٠ .

الأمر سواء فى حالة وجود الواحد أو عدم وجوده .

وأهم النتائج هى :

أولاً : لقد وضع بارمنيدس سقراط فى شرك على مدار مناقشاته المختلفة فى هذا الجزء من المحاورة ، فقد عامل المثل باعتبارها أشياء ، وهكذا فإن النظرة المادية للمثل قد تركزت على مختلف المظاهر ، ويظن أنه فى مرحله من المراحل يوصى بأن الفصل بين عالم المثل وعالم الأشياء فصل غير منطقى لأنهما متشابهان ، ولذا فليس من البساطة النظر الى المثل على أنها كليات Wholes تتكون من أجزاء وهو ما ينتج عن مغالطة علاقة المشاركة لأن المفهوم المادى للكل والأجزاء هو الذى يؤدى الى هذه النتيجة .

ثانياً : ان الاعتقاد بأن أفلاطون يعيد النظر فى النظرية التى وضعها فى فيدون وأكد عليها فى الجمهورية اعتقاد تنقصه الأدله الواضحة ويصعب قبوله وليس هناك احتمال فى أن أفلاطون كان يمر بمرحلة من مراحل الشك فيما اعتقد فيه منذ مرحلة مبكرة من فكره لأنه ظل متمسكا بالنظرية بعد بارمنيدس كما هو واضح فى ثياتيتوس والسوفسطائى والسياسى حيث حاول التعرض لمشكلة علاقة المثل بعضها البعض والمشاركة فيها وفهم هذه العلاقة بين المثل للوصول الى علاقاتها بالعالم الآخر .

ثالثاً : ان هناك مجموعة من الملابسات والظروف أدت بأفلاطون إلى أن يقف هذا الموقف النقدى من نظرية المثل . هذا الموقف الذى يبدو وكأنه يهدد النظرية من أساسها وخاصة عندما

يصل الى الشك فى معرفتها بالمثل وبالتالى احتمال عدم وجودها ، لكن ذلك يبدو أنه راجع الى المناقشات التى كانت تجرى فى الأكاديمية من جهة وخاصة مناقشات أرسطو لأستاذه ، كما أن المناخ الثقافى اليونانى أثناء كتابه المحاورة كان قد سيطر عليه الفكر السوفسطائى وقد تخلص من الفكر المتيافيزيقى والأسطورى وهذا واضح من المناقشات التى تنظر للمثل نظرتها للأشياء المادية من جهة ، وواضح من خلو المحاورة من الاسطوره والرمز وهى الأساليب التى كان يلجأ إليها أفلاطون عندما يعجز عن التعبير عن حدسه (١) .

المصادر والمراجع العربية والأجنبية :

أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية " تاريخها ومشكلاتها " القاهرة ، دار المعارف ، طبعة معدله ، ١٩٨٨ .

أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية " تاريخها ومشكلاتها " القاهرة ، دار قباء ،

رجاة العثيـــــرى : من مناهج العقل الفلسفى ، سلسلة تبر الزمان ، تونس ، ١٩٩٩م.

---

(١) أنظر : F. M. Cornford : Plato and Parmimdes, P. 101 .

أنظر : بحثنا الوجود واللاوجود فى جدل أفلاطون بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة ، مايو ١٩٩١ ، نتائج الرسالة . ص٤٠٣ - ٤١١ .

عزت قرنـــــى : فيدون " فى خلود النفس " ترجمة عن النص اليونانى ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مكتبة الحرية الحديثة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م.

فؤاد زكريـــــا : جمهورية أفلاطون ، ترجمة ودراسة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

ريكس وورنر: فلاسفة الأغريق ، ترجمة عبد الحميد سليم الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م.

وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤م.

Francis macdonald cornford : plato and parmindes, parmindes, translated and an introduction and a running commentary, Kegan, paul. london 1939.

Herman & Sinaiko : love, Knowledge and discourse in plato : Dia logue and dialectic in phaedrus, Republic, parmindes, university of chicagopress, oxford, clarerdon press, 1953.

and of the chronology of his writings, longmans, 1905 .